أنبياء بلا نبوة
ورسل بلا رسالة
٢

حوار مع

البهائيين

الدكتور محمد عبده يماني

دار القبلة للثقافة الإسلامية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

أنبياء بلا نبوة . . ورسل بدون رسالة . . رجال يكتبون الكتب بأيديهم . . ثم يقولون هي من عند الله . . يرفعون شعارات غامضة . . وعبارات مبهمة . . ويسقطون بعض الحدود . . ليدغدغوا عواطف البسطاء . . وخصوصا ما يتصل منها بالشهوات . . على اختلاف أنواعها . . فما هي حقيقة هؤلاء الأنبياء؟ . . وما هي داوفعهم؟ وما مصادرهم؟ . . أسئلة نحاول الاجابة عليها هنا ونحرص على أن يكون الحوار موضوعياً بدون عصبية ولا تشنج . . حتى يتضح الأمر وتنجلى الحقيقة . . ونناقش القضية من واقع كتب هؤلاء «الأنبياء» بدون تحريف ولا تغيير . . ثم نعرضها على العقل والمنطق . . ونحقق فى أصولها ومصادرها وبعد ذلك . . نصدر الحكم سوياً مع القراء . . على هؤلاء «الأنبياء الجدد»

ولقد بدأت بالبابية ونبيها . وفى هذا الكتاب أتحدث عن البهائية ونبيها . وفى الكتاب القادم إن شاء الله سوف أتحدث عن القاديانية ونبيها . وأهم من ما في هذه القضايا . . أن كثيرا من الذين اتبعوا هذه الدعوات . . إنما انخرطوا فيها على أساس أنها علاقات تجديدية للدين الإسلامي . . أو حركات تطور لمفهوم الدين ككل . . ومعظمهم لا يعرف كل تعاليمها ولا أبعادها . خصوصا . . وأن معظم التعاليم لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنبياء بلا نبوة
ورسل بلا رسالة

-٢-

حوار مع
البهائيين

الدكتور محمد عبده يماني

دار القبلة للثقافة الإسلامية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

أنبياء بلا نبوة . . ورسل بدون رسالة . . رجال يكتبون الكتب بأيديهم . . ثم يقولون هي من عند الله . . يرفعون شعارات غامضة . . وعبارات مبهمة . . ويسقطون بعض الحدود . . ليدغدغوا عواطف البسطاء . . وخصوصا ما يتصل منها بالشهوات . . على اختلاف أنواعها . . فما هي حقيقة هؤلاء الأنبياء؟ . . وما هي داوفعهم؟ وما مصادرهم؟ . . أسئلة نحاول الاجابة عليها هنا ونحرص على أن يكون الحوار موضوعياً بدون عصبية ولا تشنج . . حتى يتضح الأمر وتنجلى الحقيقة . . ونناقش القضية من واقع كتب هؤلاء «الأنبياء» بدون تحريف ولا تغيير . . ثم نعرضها على العقل والمنطق . . ونحقق فى أصولها ومصادرها وبعد ذلك . . نصدر الحكم سوياً مع القراء . . على هؤلاء «الأنبياء الجدد»

ولقد بدأت بالبابية ونبيها . وفى هذا الكتاب أتحدث عن البهائية ونبيها . وفى الكتاب القادم إن شاء الله سوف أتحدث عن القاديانية ونبيها . وأهم من ما في هذه القضايا . . أن كثيرا من الذين اتبعوا هذه الدعوات . . إنما انخرطوا فيها على أساس أنها علاقات تجديدية للدين الإسلامي . . أو حركات تطور لمفهوم الدين ككل . . ومعظمهم لا يعرف كل تعاليمها ولا أبعادها . خصوصا . . وأن معظم التعاليم لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعطى لعامة الأتباع لأن الناس تقسم عندهم إلى طبقات كما سنرى فى هذه الحلقات والتى استهدفت إلقاء الضوء على هذه المعتقدات ومناقشتها . . بكل موضوعية كما أسلفت . ولا شك أن أهم نقاط انطلاقهم كانت :

١ـ استغلال أحاديث المهدى المنتظر وتسخيرها لخدمة أغراض دعوتهم . .

٢ـ موضوع ختم النبوة والرسالة . . وتحريفاتهم للآيات القرآنية . . والأحاديث الصحيحة بحيث تخدم أفكارهم فى أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ليس خاتم الأنبياء والمرسلين . . وإنما هو خاتم الأنبياء فقط وليس خاتم المرسلين . .

٣ـ الظهور بمظهر احترامهم للدين الإسلامى وللرسول ﴿ﷺ﴾ . . بحيث يعتقد الأتباع أنهم ما يزالون على دين الاسلام ولا يستشعرون . . أبعاد الردة التى يقعون فيها . .

٤ـ حرصهم على حجب كتبهم . . ومنع تداولها بين الناس لأن معظمها لا يقبله العقل ولا المنطق . . ولابد من تهيئة نفسية تساهم فى تقبله . .

٥ـ ولا شك أن أخطر القضايا التى تبعدهم عن الدين الإسلامى . . بل تخرجهم من الملة هى :

. إنكارهم أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ هو خاتم الأنبياء والمرسلين .

. ادعاؤهم بأن روح الله عز وجل حلت فى الباب أو البهاء . .

. إنكارهم ليوم البعث . . والحساب والجنة والنار . .

. انكار العقوبات الإلهية . . والحدود . . وإحلال الغرامات المالية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محلها.

٦ـ اعتمادهم التدريجى على زرع فكرة التناسخ فى أذهان الأتباع بحيث يسهل الإيمان بأن البهاء.. أو الباب أو المرزا مثلا هو نفس روح المهدى.. ثم هو روح رسول الله ﷺ.. ثم أن روح الله عز وجل قد حلت فيه..

هكذا بالتدرج الذى لا ينفر الأتباع إلا من رحم ربى.. وسوف نرى ذلك من واقع كتبهم التى بين أيدينا في غير ادعاء ولا افتراء.. بل وسوف نستشهد بأقوال بعض الذين انخدعوا بهذه الدعوات.. ثم كفروا بها وأخذوا يفضحون دعوتهم وينشرون كتبهم..

وقد شاء الله سبحانه وتعالى ووفقنى إلى نشر عدة حلقات متواصلة فى جريدة الشرق الأوسط.. وحمدت الله على ما وفق إليه ثم شجعنى التجاوب الذى لقيته.. والتشجيع الذى صادفنى من بعض الاخوة الكرام على جمع هذه الحلقات ونشرها فى كتاب لعل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها.. كما أن كتابات بعض البهائيين وردودهم التى بعثوا بها إلى شجعتنى أكثر على نشر هذا الكتاب.. فقد كان هدفى الأسمى هو الدفاع عن حرمة هذا الدين الإسلامى الحنيف.. والمساهمة على قدر ما أستطيع بدفع هذه الشبهات.. وفضح تلك الأباطيل التى نسبوها إلى الدين الإسلامي زوراً وبهتاناً.. ولقد حرصت على ايضاح تناقض هذه الدعوات مع الفطرة الانسانية التى فطر الله الناس عليها.. ولهذا فقد كان أملى أن تصل إلى أذهان هؤلاء البهائيين والقاديانيين وأمثالهم لتساعدهم على الخلاص من ذلك الوهم الكبير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذى سيطر على أذهانهم فجعلهم يعتقدون أن هذه الدعوات هى جزء من الدين الإسلامى. وأنها تطوير له.. وأن الباب ثم البهاء.. أو الغلام القاديانى وغيرهم إنما جاءوا يتبعون خطى رسول الله ﴿ﷺ﴾ ويتممون دعوته.. مع أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل الدين وجعل رسول الله ﴿ﷺ﴾ خاتم الأنبياء والمرسلين..

وها أنا أضع كتابى هذا بين يدى القراء الكرام وأسأل الله أن ينفع به.. وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا.. وأن يزيدنا من علمه.. وأن يكتبها سبحانه وتعالى كلمة حق نجاهد بها فى سبيل اعلاء كلمة الله وحتى تكون هى الكلمة العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.. ولو شاء ربك ما فعلوا.. والله غالب على أمره.. ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

محمد عبده يمانى

الأول من رمضان ١٤٠٦هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

إدعاء البهاء للألوهية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وسبحان من جعل الدين كله لله، وختم رسائل السماء إلى الأرض بالقرآن، وجعل سيدنا محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والمرسلين، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها .. لا يزيغ عنها إلا هالك ..

وجاء الإسلام مرتكزا على قمة التوحيد.. وسعى إلى إخراج الناس من عبادة غير الله الى عبادة الله وحده لا شريك له .. يقول تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾(١).

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ

---

(١) سورة يونس الآية ٣/٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١)

ويقول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (٢)

ويقول تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (٣)

ويقول تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٤)

ولأن قضية التوحيد تمثل جوهر . . الدين والقمة الإيمانية فقد جعل الله عز وجل موضوع الالحاد أمراً لا يغفره ولا يقبله . يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ﴾ (٥)

ولقد عتب علي بعض الزملاء وتوهموا أن إثارة موضوع البابية ثم البهائية والقاديانية من بعده . . وما سيتلو ذلك من أبحاث إن شاء الله إنما يثير موضوعات لا داعي لها في هذا الوقت خصوصا وأن هذه

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

(٣) سورة الاخلاص .

(٤) سورة الفتح الآية ١٤ .

(٥) سورة النساء الآية ٤٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفئـات غير معـروفـة . . وليست ملمـوسـة النشـاط في العالم، وأن مناقشتها ستكون من قبيل إلقاء الضوء عليها .

ولكن الحقيقة أن كثيرا من الإخوان لا يعلمون التطور الخطير الذي طرأ على هذه الحـركـات . . والتوسع الذي تم . . ويتم . . وبصورة خاصة في أمريكا وأوربا . . فيما يختص بالبهائية . . وفي أفريقيا وشبه القارة الهندية فيما يختص بالقاديانية . . حتى أن عدد المعابد والمراكز البهائية قد زاد عن أربعمائة وخمسين معبداً داخل أمريكا وحدها، وهي مراكـز تبث دعـايتها وأفكارها المختلفة في أوساط الناس، ولا تفرق بطبيعـة الحـال بين مسـلم أو مسيحي لأنها تتلون حسب نفسية الأشخاص الذين تدعوهم وتغير من طبائعها ومن طبيعة دعوتها بل ومن تعاليمها وفقا للوسط الذي تدعو فيه .

ففي أوسـاط المسلمـين يحاول البهائيون التركيز على أنهم يحترمون الإسلام ورسوله ﷺ ولكنهم يقولون صراحة بأن الإسلام قد نسخ بالشريعة البهائية الجديدة .

ومن النـاحية الأخـرى يركـزون على فكـرة التناسخ والحلول . . ويدعون أن روح المسيح عليه السلام قد حلت في البهاء . . ولذلك فمن حقه وهو (القيوم) أن يصدر تعليمات جديدة ويخرج إلى الناس بكتابه الجديد الذي سماه «الأقدس» .

وفي الأوساط المسيحية خاطبوا الناس بأفكار تتفق وطبائعهم فركزوا على وحدة الأديان وحرية الإنسان . . والسلام العالمي . . والمساواة بين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الـرجـل والمرأة، وطالبوا بأن يكون هناك سلام عام يجمع بين الأمم والشعـوب وأن يتحد العالم تحت الزعامة اليهودية والشريعة الموسوية التي جاءت في التوراة.

طالبوا أيضا بأن تكون هناك لغة جديدة عالمية تتكلم بها الانسانية جمعاء كما طالبوا بضرورة قيام هيئة تحكيم دولية لفض المنازعات بين الدول وكل هذه الادعاءات البراقة والشعارات تختفي خلفها أصابع الاستعمار والصهيونية العالمية.

وقـد استفـادوا من بعض التعـاليم الإسلامية.. شوهوا بعضها وترجموها بحيث تبدو للسذج والعامة الذين ليس لديهم ثقافة دينية بأن هذا الكلام الذي يتفوهون به أو يخطونه في كتبهم ما هو إلا كتاب منزل من السماء مع أن معظم الأفكار الجادة إنما أخذوها من القرآن الكريم ومن التعاليم الاسلامية.. ثم أعادوا كتابتها كما ذكرت باسلوب وترجمة ركيكتـين ولـذلك نجد بعض فقرات كتبهم محرفة ومشوهة عن آيات قرآنية بكاملها كما سنرى.

كما أنهم أخـذوا ينـتشرون بصـورة غير عادية مسـتغلين الفـراغ الديني الموجود في أمريكا اليوم وبعض مناطق أوربا.. ليشكلوا قوة تكون في مجملها دون شك.. خطراً جسيماً على مبدأ التوحيد.. فكل من يدخـل في البابية والبهائية يؤخذ بيده تدريجيا إلى الإيمان بقضايا خطيرة منها:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن الباب كما ذكرت ثم البهاء من بعده يمثلون الله . . وأن روح الله عز وجل قد حلت فيهم . . وأن روح المهدي المنتظر . . قد حلت فيهم ثم في أوساط أخرى يدعون بأن روح المسيح عليه السلام قد حلت فيهم ويغرون أتباعهم بمختلف الإغراءات وبطريقة منظمة حتى أصبحوا مرتبطين بهم معتقدين أن الباب ثم البهاء من بعده وأتباعهم بعد ذلك هم فوق مستوى البشر . . وبأن فيهم أشياء من الألوهية يستحقون بها أن يعظموا وأن تصرف إليهم ألوان من العبادات .

وقد حرصت في كتابي عن البابية أن أوضح الخلفية التاريخية والعقائدية لتلك الفئات المنحرفة . . وركزت على البابيين وتناولت البهائيين تناولا سريعاً على أساس أن أتناول في هذا الكتاب أفكارهم ومعتقداتهم والأصابع الإستعمارية الخفية التي تستتر وراءهم وتحركهم من وراء ستار لخدمة أهدافهم ومصالحهم . وقد حاولت أن أوضح عدة حقائق هامة :

(١) أن الباب ثم البهاء من بعده قد ادعوا صراحة الألوهية وتحدثوا بأسلوب لا يتحدث به إلا الخالق جل وعلا ، بل وقالوا صراحة في أكثر من نص مما سأورده لكم الآن أن روح الله قد حلت فيهم وأنهم ينوبون عن الله عز وجل في بعض المناسبات .

(٢) صرح الباب في كتابه (البيان) وهو الكتاب المقدس لدى البابيين بأنه ـ أي الباب ـ هو الواحد الأول وسعى إلى تفسير الحروف الهجائية تفسيرا باطنيا وسعى إلى وضع صفات خاصة يخلط فيها بين صفات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله وصفاته هو بحكم أنه يؤمن بحلول روح الله فيه ولذلك رمز لنفسه بالواحد الأول ورمز لنفسه بالصفات الآتية: (الأعظم الأعظم الاقدس الأقدس.. الأقدم الأقدم.. الأغيث الأغيث.. الأعدل الأعدل.. الأظهر الأظهر.. الأسلط الأسلط.. الأكحل الأكحل.. الأثبت الأثبت) إلى آخر هذه الصفات وهذه كلها صفات الله لدى المجوس وعبدة النار.

ومن يقرأ نص البيان يلاحظ كما ذكرت أنه يمزج بين صفاته وصفات الله عز وجل.. ويدعي بقوله: (إن حقيقة الإله عز وجل لم تنل كمالها إلا بتجسدها فيه).

كما أننا نلاحظ أن مخاطبة البابيين ثم البهائيين للباب والبهاء توضح أنهم كانوا يتخاطبون مع مستوى الألوهية بنص الكتب التي سأوردها فيما يلي:

ففي الوقت الذي نجد فيه الباب الشيرازي يتحدث في كتابه (البيان) عن الله ويأخذ من القرآن الكريم عبارات يغيرها ويحرفها كما سنرى فقد سعى للربط بينها وبين القضية التي يريد أن يوصلها إلى أتباعه وهي أنه باب الله وأنه يتصرف باسم الله ولذلك نجده يخلط كثيرا في النصوص التي يقدمها في كتابه البيان كما يلي:

يقول الباب: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا وأن ما دون خلقي قل ان يا خلقي اياي فاعبدون، وقد خلقتك ورزقتك وامنتك واحببتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسي لتتلون من عندي آياتي ولتدعون كل من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلقته إلى ديني هذا صراط عز منيع وخلقت كل شيء لك وجعلتك من لدنا سلطانا على العالمين واذنت لمن يدخل في ديني بتوحيدي واقرنته بذكرك ثم ذكر من جعلته حروف الحق بإذني، وما قد نزل في البيان من ديني فإن هذا ما يدخل به الرضوان عبادي المخلصين وان الشمس آية من عندي ليشهدن في كل ظهور مثل طلوعها كل عبادي المؤمنين، قد خلقتك بك تم كل شيء بقولك أمرا من لدنا انا كنا قادرين، وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن انا كنا عالمين وما بعث على دين إلا إياك وما نزل من كتاب إلا عليك ذلك تقدير المُهيمن المحبوب)(١).

وهكذا نرى أنه يحاول أخذ عبارات يجمعها السجع تارة والمحسنات البيانية تارة أخرى ثم يحاول أن يحاكي بها القرآن الكريم . . ويوهم من يقرأ كتابه البيان بأنه وحي منزل عليه ثم يجعل من يقرأ يعتقد أنه يخاطب الناس باسم الله عز وجل . . خصوصا عندما يقول:

(إنني أنا الله لا إله إلا أنا) ويستطرد بعد ذلك قائلا في بيانه: (وقد جعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن إنا كنا عالمين).

وقبل أن نسترسل في حوارنا أود أن أسأل هؤلاء البابيين والبهائيين عن الحقائق الموجودة في كتبهم المعتمدة لديهم . . والتي يوزعونها على خاصة أتباعهم وهي موجودة بين يدي أتصفح صفحاتها وأذكر لكم بعض فقراتها:

---

(١) البيان (الواحد الأول)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١) ألم يدعي الباب أنه في مرتبة الألوهية . . وأنه باب الله الذي يدخل إليه الناس عن طريقه؟

(٢) ألم يقل إنني أنا باب الله في خطبته التي ألقاها ليلة الخميس ٢٣ مارس ١٨٤٤م وهي تلك الليلة التي أعلن فيها على الناس أنه باب الله وحدد أن الدخول إلى الله لا يكون إلا عن طريقه؟

(٣) ألم ينص الباب على أنه قد أشرقت منه على العالم الرغبة المعصومة للإمام المستور الذي يعد المصدر الأعلى لكل حقيقة وهداية؟

(٤) ألم يعتبر الباب نفسه أرقى من رسول الله ﷺ ومن سائر الأنبياء عندما قال: (من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة، وأعم دائرة من سابقه وأن يكون خلفا أرقى وأكمل من سلفه، فعلى هذا القياس يكون الباب أعظم مقاما وآثارا من جميع الأنبياء الذين خلو من قبله.

(٥) ألم ترسل قرة العين (الطاهرة) للباب الشيرازي قصيدة غزلية طويلة تقول له في نهايتها:

ولماذا لا تقول الست بربكم . . فنقول: بلى . . بلى

(٦) ألم يعلن الباب الشيرازي بأن كتابه البيان قد نسخ القرآن الكريم وأن الشريعة البابية قد نسخت الشريعة الإسلامية السمحاء؟

(٧) ألم يأمر الباب الناس بأن يتحولوا في صلاتهم بالاتجاه إلى بلدة تبريز في إيران ليتخذوها قبلة لهم بدلا من توجههم إلى الكعبة المشرفة؟

(٨) ألم يأت بعده البهاء فيصرف الناس عن القبلة بجعل قبلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البهائيين في صلاتهم بيته في عكا بفلسطين؟

(٩) ألم يغير الباب الصلاة ويجعلها مرتين فقط مرة في الصباح ومرة في المساء بدلا من خمس مرات في الإسلام؟

(١٠) ألم يأت البهاء من بعده فيجعل الصلاة تسعا تؤدى على ثلاث مرات مرة في البكور ومرة في الآصال ومرة في الزوال؟

(١١) ألم ينه الباب عن صلاة الجماعة في المسجد ونهى عن صلاة الجمعة عندما قال في الواحد التاسع من البيان: (انتم بالجماعة لا تصلون)؟

(١٢) ألم يغير البهاء الصلاة على الميت ويجعلها ست تكبيرات بدلا من أربع؟.

(١٣) ألم يغير الباب طريقة الطهور للصلاة بقوله أن من يريد التطهر فليستعمل منديل.. يقول في البيان: (وان في بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح بمنديل).

أما بالنسبة للوضوء في شريعة الباب فانه لا يكون إلا بماء الورد أما التيمم فيكون بالبسملة البابية وهي ترديد (بسم الله الامنع الأقدس) خمس مرات.

(١٤) ألم يغير البهاء الطهارة بقوله أن من لم يجد ماء يقول (بسم الله الأطهر الأطهر) بدلا من التيمم؟.

(١٥) ألم يغير الصوم من حيث أوقاته.. وأيامه.

(١٦) ألم يغير عدد أيام الصيام بأن جعلها تسعة عشر يوما فقط تنتهي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في عيد النيروز في ٢١ مارس من كل عام . . بدلا من شهر مخالفا بذلك قوله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾؟(١)

(١٧) ألم يساوي الباب بين الرجل والمرأة في الميراث مخالفا بذلك قول الله عز وجل :

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾(٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ ﴾؟(٣).

(١٨) ألم يغير البهاء الزكاة بجعلها (خمس) دخل الفرد ويدفعها الى المحفل البهائي في حيفا بفلسطين المحتلة؟ .

(١٩) ألم يبح البهاء الربا بقوله : (فضلا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس) .

(٢٠) ألم يحرم البهاء الجهاد على جميع البهائيين بقوله : (البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم بمحو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفتى ارادة مالك القدم) . . وذلك خدمة للمصالح الصهيونية والاستعمارية؟ .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٢) سورة النساء الآية ١١ .

(٣) سورة النساء الآية ١٧٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢١) ألم يخفف عقوبة الزنا ويجعلها عقوبة مالية عبارة عن تسعة مثاقيل من الذهب تدفع لبيت العدل في إسرائيل وإن عاد الرجل أو المرأة للزنا مرة أخرى يدفع ضعف العقوبة الأولى ولم يفرق إذا كان الذي ارتكب جريمة الزنا محصنا أم غير محصن وهو في هذا يشجع على البغاء، وارتكاب الفحشاء والمنكر ما دامت العقوبة قد تحولت إلى عقوبة مالية.

(٢٢) ألم يقل صراحة أنه ذات الله عز وجل عندما قال البهاء في كتابه الأقدس (قل اللهم إنك أنت بهيان البهائيين لتؤتين البهاء من تشاء ولتنزعن البهاء عمن تشاء ولترفع من تشاء وتفقر من تشاء ولتنصرن من تشاء ولتخذلن من تشاء، ولتغنين من تشاء ولتفقرن من تشاء. في قبضتك ملكوت كل شيء، تخلق من تشاء، بأمرك إنك كنت بهاء باهيا بهيا)؟.

(٢٣) ألم يقل الباب في بيانه: (هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم إلى من يظهره الله أنه لا إله إلا أنا العزيز المحبوب أشهد أنه لا إله إلا هو وكل له عابدون؛؟

(٢٤) ألم يقل صراحة في كتابه الرائد والدليل: (العلم سبعة وعشرون حرفا وجميع ما جاءت به الرسل حرفان ولم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين وأنه عندما قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا الباقية)؟[1]

(١) الرائد والدليل ص ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبرر لظهوره بأن الشرائع تتجدد وتتكامل وأن تعاليمه توافق هذا الزمان وقال أن التشريع قد أنزل على حضرة بهاء الله . . أليس هذا كفرا بواحا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

دعواه للنبوة والرسالة

بدأت معكم في الفصـــل الأول حوارا مفتوحا أجريته مع البابيين والبهائيين مستشهدا بما جاءوا به في كتبهم المختلفة من أقوال وأفكار ومعتقدات، فيما يختص بذات الله عز وجل. . ثم برسالة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. والأنبياء من قبله. ثم موضوع إدعائه بأن روح المهدي قد حلت فيهم ثم انتقلوا إلى إدعاء بأن روح الله قد حلت فيهم.

وأنا أحاول في هذا الحوار . . أن نصل إلى حقيقة هؤلاء البهائيين والقـوى التي تقف خلفهم اليوم حتى انتشرت معـابـدهم في أنحاء مختلفة في أمريكا على وجه الخصوص وكذلك في أوروبا وبعض الدول الأخرى في العالم تحت ستار الخداع حتى لأتباعهم، لأن أصحاب الـدعوة الأساسية بنوها على مجموعة من الآراء . . والأوهام التي لا أسـاس لها من الصحـة، وحـرصوا على خداع أتباعهم منذ البداية باستخـدام الفـاظ وعبـارات مبهمـة وطـرح (الباب) كتابه الأساسى (البيان) باللغة العربية لقوم لا يحسنون فهم هذه اللغة . . وأدعى أن هذا الكتاب منزل إليه من الله عز وجل . . تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونلاحظ أن حسين على البهاء لكى يثبت أحقيته في إدعاء النبوة عمل على إيهام الأتباع بأنه اكتشف بأن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ليس خاتم الأنبياء والمرسلين بمعنى أنه خاتم الرسل وآخرهم، ولكن زينة الأنبياء. وعمد إلى تفسير (خاتم) بمعنى آخر حيث قال بالحرف الواحد (إن خاتم النبيين ليس معناها خاتم الرسل يقول في كتابه الرائد والدليل (ولو أننا تحرينا الحقيقة لوجدناها ولكننا أبينا إلا تقليد الآباء والكبراء والركون للمألوف والسماع إلى ما يدور على الألسنة ويقال وكل هذا ليس من الحق في شيء فعلى المرء أن يجاهد للوصول إلى الحق والحقيقة فينال رضاء الله وسعادة الدنيا والآخرة، وهذا مع أنه لا وجود لما يدل على انقطاع الرسالة في القرآن قطعا، قوله تعالى في الآية رقم ٤٠ من سورة الأحزاب

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

ليس فيه ما يدل على انقطاع الرسالة إذ لا تلازم بين النبوة والرسالة ولا تعلق بينهما(١) ويستمر حسين البهاء فى كلامه فيقول (أما معنى خاتم النبيين فان خاتم يقرأ بكسر التاء وبفتحها ـ أما قراءته بكسر التاء فمعناه آخر من أنبأ من الأنبياء بحضرة بهاء الله وبشر به فيما أنزل عليه من القرآن وتحدث عنه إلى أصحابه عليه الصلاة والسلام. أما حضرة السيد على محمد الباب وإن كان هو المبشر الأعظم بحضرة بهاء الله فهو

---

(١) الرائد والدليل ص ١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم يأت باسم نبى فآخر من بشر به من الأنبياء هو محمد ﴿ﷺ﴾، فانه هو خاتمهم.

أما قراءته بفتح التاء فمعناه ما يتختم به ويتزين فهذا المعنى:

أن محمداً ﴿ﷺ﴾ هو بين الأنبياء حليتهم وزينتهم فهم يتزينون به لكونه منهم فرسالات الله جل جلاله لعباده مستمرة وأبدية)(١).

ويمكننا أن نلاحظ من هذا الكلام تلاعبهم بالألفاظ وتفسير آيات القرآن الكريم تفسيرا محرفا وبصورة تحقق أهدافهم الخبيثة فى التشكيك بأن سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليس خاتم الأنبياء والمرسلين ولكن خاتم الأنبياء فقط وبذلك يكون المجال مفتوحا أمام أكاذيبهم وادعاءاتهم الباطلة.

وكنت قد ركزت فى نهاية الحديث عن البابيين والرد على دعاويهم الباطلة على إثبات أن رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين. والمتتبع لأوهام البهاء ودسائسه يلاحظ طريقة استخدامه الخاطئة والمغرضة لآيات القرآن الحكيم فهو يستشهد مثلاً بالآية رقم ٣٤ من سورة الأعراف وهو قوله تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾.

---

(١) الرائد والدليل ص ١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويفسر هذه الآية تفسيرا باطنياً فيقول: «ألا ترى صراحة هذه الآية في تتابع رسل الله واستمرارها فيما بعد رسالة محمد ﷺ إذ أن هذا الخطاب قد جاء عاما لبنى آدم وجاء بالفعل المضارع الدال على الدوام والاستمرار المحتمل للحال والإستقبال المنحصر ههنا في الاستقبال فقط لصدوره من لسان رسول زمن نزول الآية زمن الحال إذ ذاك. وذكره رسل بالجمع يزيد من ايضاح ذلك لأن الجمع يدل على ارتقاب كثرة من الرسل فرسالات الله لعباده أشبه بطلوع الشمس في كل صباح، وطلوع الشمس في كل صباح أمر محتم»[1]

والملاحظة التى يلاحظها المتتبع لأخبار البهائيين على وجه الخصوص وبصورة خاصة بهاء الله نفسه ثم خلفاؤه من بعده مثل عباس أفندى (عبدالبهاء) أنهم يعمدون إلى الاستشهاد بآراء المفسرين والفقهاء والعلماء عامة أمثال القرطبي وابن كثير والرازي وغيرهم ويعمدون إلى تشويهها أو أخذ مقتطفات ومقاطع غير كاملة منها يستشهدون بها فى غير مواطن الإستشهاد ويستدلون بها فى غير مواضع الإستدلال لمجرد أن يقذفوا بهذه الأسماء في كتبهم وبصورة خاصة كتابهم (الرائد والدليل) ليوهموا الناس بتفسيرات لا أصل لها ولا سند، وانما حشرت فيها اسماء هؤلاء العلماء حشرا ونستعرض الآن بعض تلك النماذج ولنأخذ مثلاً:

---

(١) الرائد والدليل ص ١٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استشهادهم بقول العلامة الرازى من كتابه المطالب العالية في المقدمة الرابعة من بحث النبوة: (وذلك الدور المشتمل على مثل ذلك الشخص إنما لا يوجد في ألف سنة أو أكثر أو أقل إلا مرة واحدة، فيكون ذلك الشخص هو الرسول المعظم والنبى المكرم وواضع الشرائع والهادى إلى الحقائق ويستشهدون بذلك قائلين: إن العلامة (الرازى) لا يرى حتى انقطاع النبوة من كلامه هذا ـ ثم يتمادون فى افتراءاتهم على (الرازى) ويستشهدون بتفسيره للآية رقم ٣٤ من سورة الأعراف وهي قوله تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾.

يقول الرازي في هذا التفسير إن الله تعالى قال: رسل وان كان خطابا للرسول وهو خاتم الأنبياء عليه وعليهم السلام لأنه تعالى أجرى الكلام على ما تقتضيه سنته في الأمم يقولون إن الرازى عليه الرحمة أشار بقوله على ما تقتضيه سنته في الأمم وهو تمادى الإرسال دون انقطاع لقوله تعالى:

﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾(١).

فلما كان استمرار إرسال الرسل هو من سنته تعالى في الأولين وأن

---

(١) سورة فاطر الآية: ٤٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سنتـه لا تتغـير ولا تتبدل كان إرسال الرسل في الآخرين كذلك هو مستمر كما كان في الأولين دون تبديل أو تحويل وهذا التلويح ابين من التصريح فى استمرار ارساله تعالى الرسل لخلقه)(١).

ونلاحظ هنا المغالطات التى يعمدون إليها في أخذ كلام الرازى رحمه الله على أنه دليل لاستمرار ارسال الرسل بعد رسول الله ﴿ﷺ﴾ مع أن هذا التفسير لكلام الرازى لا أساس له من الصحة لا نقلا ولا عقلا فهـو رحمـة الله كان يتحدث بوضوح عن قضية تتابع الرسل عليهم السـلام وأن الله سبحـانـه وتعالى كان يبعثهم على فترات وإلى أمم مختلفة، وفى مراحل زمنية قدرها المولى عز وجل لتحقيق الأهداف التى أرادها الله عز وجل لاستمرار الدعوة الى أن جاء رسول الله ﴿ﷺ﴾ فكان خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكتـاب الـرازى المـذكور موجود ومعروف ولا مجال للمغالطة فيه ولكنهم كما ذكـرت يعـرفـون أنهم يتحـدثـون إلى العامة من الناس فيقـذفون مثل هذه الشبهات ويستخدمون مثل هذه الأسماء في غير مجالهـا، ويستدلون بها في غير مواطن الاستدلال، ويبترون عبارات ليصلوا إلى الإيهام والدس الذى يريدونه وهم بذلك ممن ينطبق عليهم قوله تعالى:

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (٢).

---

(١) الرائد والدليل ص ١٢، ١٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فمثل هذه الألاعيب ومثل هذه الخداعات مكشوفة لطلاب العلم، بل لأى إنسان عادى يود معرفة الحقيقة فيرجع إلى كتاب الرازى المعروف «المطالب العالية» فيجد أن كلامه يتناقض مع الاستشهاد الذى استشهدوا به كل التناقض بل ويكون حجة عليهم.. وليس حجة لهم.

فهو لم يقل قط بأنه لا يرى انقطاع النبوة بعد رسول الله ﷺ وليس في كلامه ما يوحى بذلك لا تصريحا ولا تلميحا، ولكنهم اختطفوا كلمة (رسل) من وسط الكلام وحاولوا تفسيرها بطريقتهم الملتوية وأن خطاب الله سبحانه وتعالى للرسول في قوله تعالى

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾(١).

كان هذا الخطاب على أساس ما تقتضيه سنة الله في توالى ارسال الرسل وحاولوا زيادة في الوهم القول بأن هذا الرأى للرازى قد جاء موافقا لسنة الله فى الكون واردفوا بعد ذلك الآية الكريمة

﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾(٢).

---

(١) سورة الاعراف آية (٣٥).

(٢) سورة فاطر الآية (٤٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا الاستدلال أيضا كما هو واضح في غير مكانه فالآية الكريمة تتحدث عن سنة الله تعالى عز وجل في الكون ولا علاقة لها مطلقا بقضية ختم النبوة ولم يوردها الرازى رحمه الله في هذا المجال للاستدلال بها وإنما عمد هؤلاء كما ذكرت إلى زيادة التشويش على الناس بطرح فكرة استمرار الرسل بعد رسول الله وأن ذلك من سنة الله في الكون، وادعوا زورا وبهتانا أن الرازى قال هذا الكلام.

وأنا هنا أكذب هذا القول وأطلب من أتباعهم الذين انخدعوا بآرائهم أن يرجعوا إلى كتاب الرازى رحمه الله ليطلعوا بأنفسهم على الخداع والكذب المتعمد وليعرفوا أن زعماء البهائية والبابية من قبلها إنما كانوا يقولون زورا وبهتانا ويحاولون إخراج الناس من عبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له إلى عبادة أوثان بشرية من دون الله.

ويحاولون كذلك صرف الناس عن الحقيقة الناصعة بأن رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ما في ذلك شك ولا ريب، ويعملون على الادعاء بأنهم رسل بعد رسول الله ﷺ وما هم في الحقيقة إلا (رسل بلا رسالة وأنبياء بلا نبوة).

وإذا انتقلنا بعد ذلك إلى استدلالاتهم الأخرى في نفس كتاب (الرائد والدليل) نجد أنهم ينسبون إلى أبى البركات النسفى وهو من أكابر علماء الكلام في عمدته: (ان إرسال الرسل مبشرين ومنذرين في حيز الإمكان بل في حيز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه) ويفسرون ذلك بقولهم أنه يقصد من قوله في حيز الإمكان يعنى يجوز إرسالهم ولا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مانع منه ثم قال (بل في حيز الوجوب فأضرب عن القول الأول وحول ذلك الإمكان إلى الوجوب يعنى لابد وأن يقع، ثم حول ذلك الوجوب إلى استحالة عدم وقوعه قال (والظاهر استحالة تخلفه) والوجوب ههنا ليس بمعنى أنه أوجبه تعالى على نفسه بل أنه من مقتضيات الحكمة فلا يمكن تخلفه)(١) ونرى مدى تلاعبهم بالألفاظ وتفسير الكلام حسب أهوائهم وبما يخدم أهدافهم دون سند أو دليل إلا الإعتماد على المغالطة.. والإنسياق خلف الوهم.. الذى لا أساس له ولا سند يدعمه.

وهذه هى الطريقة التى إستخدموها مع أبى البركات النسفى ونسبوا إليه كلاماً لم يقله وفسروا بعض ما قاله بالطريقة التى تحقق أهدافهم.. حتى إستخدموا كما هو واضح أجزاء مبتورة من كلامه ليصلوا إلى معنى الوجوب من إستمرار إرسال الرسل بعد رسول الله ﷺ، وجعلوه من مقتضيات الحكمة الإلهية.

علما بأن رأى أبى البركات النسفى واضح كل الوضوح فى موضوع ختم النبوة يقول في تفسيره لقوله تعالى:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(٢).

(وخاتم النبيين) بفتح التاء عاصم بمعنى الطابع أى آخرهم يعنى لا ينبأ أحد بعده وعيسى ممن نبىء قبله وحين ينزل عاملا على شريعة

---

(١) الرائد والدليل ص ١٥.

(٢) سورة الأحزاب آية (٤٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد ﷺ كأنه بعض أمته، وغيره بكسر التاء بمعنى الطابع وفاعل الختم وتقوية قراءة ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين(١).

وواضح هنا لكل ذي بصيرة أن هؤلاء المفسدين تعمدوا كما ذكرت استخدام أسماء كهذه لبعض الإعلام وإيراد أجزاء مبتورة من كلامهم والقفز فوق الكلمات وتشويه العبارات للوصول إلى الهدف الخبيث الذي يسعون إليه في أن كبار علماء الأمة يتفقون معهم في أن رسول الله ﷺ ليس خاتم الأنبياء وهو كذب وافتراء على الله ورسوله وعلى علماء الأمة.

ويقولون على لسان ابن القيم في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إياك نعبد**﴾ (إن إرسال الرسل أمر مستقر فى العقول ويستحيل تعطيل العالم عنه كما يستحيل تعطيله عن الصانع فمن أنكر الرسول فقد أنكر المرسل ولم يؤمن به، ولهذا جعل سبحانه الكفر برسله كفرا به)(٢) ويأخذون كلام ابن القيم ويفسرونه تفسيرا باطنيا فيقولون: إن ابن القيم عليه الرحمة يقول (كما تقدم أن تعطيل العالم عن إرساله تعالى الرسل إليه أمر مستحيل ثم قال من أنكر الرسول (أى رسول زمانه) فقد أنكر المرسل يعنى أنكر الله الذى أرسله ولم يؤمن به، ويسوقون من القرآن الكريم بعض آيات من سورة النساء ليدعموا بها أكاذيبهم فيذكرون

---

(١) تفسير النسفى الجزء الثالث ص ٣٠٦.

(٢) الرائد والدليل ص ١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (١).

وهذا دليل جديد على كذب هؤلاء وافترائهم فابن القيم عليه رحمة الله لم يقل هذا الكلام ولم يثبت عنه أنه قال بأن ارسال الرسل بعد رسول الله ﴿ﷺ﴾ أمر ممكن أو وارد أو غير مستحيل وما ساقوه من عبارات هو كذب وافتراء على هذا العالم الجليل، والآية التى أوردوها وهى قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝﴾.

هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى الذين كفروا برسول الله ﴿ﷺ﴾ وفرقوا بين الله ورسله فى الأيمان حين آمنوا ببعض الأنبياء وكفروا بالبعض الآخر لمجرد الهوى والتشفى. . «والعادة وما ألفوا عليه آباءهم لا عن دليل قادهم إلى ذلك فإنه لا سبيل لهم إلى ذلك إلا لمجرد الهوى والعصبية، فاليهود ـ عليهم لعائن الله ـ آمنوا بالأنبياء إلا عيسى

---

(١) سورة النساء الآية (١٥٠، ١٥١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والنصارى آمنوا بالأنبياء وكفروا بخاتمهم وأشرفهم محمد ﴿ﷺ﴾(١)

وبهذا يتضح لنا أنها حجة عليهم مرة أخرى وليست لهم، فهم الذين يكفرون بكتاب الله وآياته وينسبون إلى القرآن ما ليس فيه وإلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ ما لم يقله وإلى علماء الأمة ما لم يرد على ألسنتهم فهذه الآية التى أوردوها كما أوضحنا تتحدث عن قضية أخرى وأوردنا أسباب نزولها كما جاءت في أسباب النزول ولكن هؤلاء الظالمين يعمدون إلى التشوية وإلى التحريف مستغلين سذاجة العامة وبساطة معلوماتهم لخداعهم على هذا النحو الذى أوردناه.

ثم نأتى إلى عالم ثالث وهو العلامة القرطبى حيث يفسرون قوله رحمه الله فى تفسير قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾.

تأكيد يزيل التوهم في إيمانهم حين وصفهم بأنهم ممن يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وآية ذلك لا ينفع إذا كفروا برسوله فقد كفروا به عز وجل وكفروا بكل رسول بشر بذلك الرسول فلذلك صاروا (الكافرين حقا) ويؤولون تفسير القرطبى فيقولون: إنه يقصد بقوله (إذا كفروا برسوله) يريد به آخر رسول أرسل بذلك الوقت فمن بلغته دعوة رسول زمانه وأسرع إلى تحري الحقيقة وآمن به وبمن تقدمه من

(١) تفسير ابن كثير الجزء الثانى ص ٤٣٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رسله تعالى فذاك الذى ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(١).

ويستطردون فيقولون: (فلا فوز بالسعادة والنجاة من العذاب إلا بالايمان بشمس الحقيقة حضرة بهاء الله، آخر رسول أرسل ومظهر أتى إلى هذا الوقت فالبدار البدار إلى الانضواء تحت كنفه ورعايته بالايمان به)(٢).

وهكذا نرى أن البهائيين خصوصا بعد أن طوروا أساليبهم في الحوار والإتصال وحرصوا على استقطاب عدد أكبر من الأتباع بدأوا يعملون بطرق مختلفة لنشر تعاليمهم بين العامة من المسلمين وبعض الطبقات التى ليس لديها ثقافة دينية كافية تمكنها من كشف هذا التلاعب في الألفاظ والمعاني.. لخدمة غرضهم الأساسي كما سبق أن لاحظنا عند استخدام بعض فقرات وجمل يقتطعونها من أقوال كبار العلماء والمفسرين أمثال الرازى والقرطبى وأبى البركات النسفى وابن القيم وغيرهم ويذكر البهائيون هذه الجمل في كتبهم على أساس أنها تدعم أكاذيبهم وادعاءاتهم بأن سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ ليس خاتم المرسلين وأن الرسل يتتابع ظهورهم بعد سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ والحقيقة الهامة أن

---

(١) سورة النساء الآية (١٥٢).

(٢) الرائد والدليل ص ١٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هؤلاء المفسرين والعلماء كانوا يتحدثون عن قضايا تتابع النبوة والرسالة منذ عهد آدم عليه السلام حتى وصلت الى سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ فكان خاتم الأنبياء والمرسلين ولكننا نجد أن هؤلاء البهائيين يقتطعون أجزاء من تفاسير هؤلاء العلماء ثم يؤولونها بما يخدم أغراضهم ويحقق أهدافهم وهم بذلك يفعلون كما كان يفعل المنافقون وأصحاب المذاهب الباطنية عندما كانوا يستشهدون ببعض الآيات القرآنية بعد أن يبترونها ويفسروا معناها حسب أهوائهم مثل قوله تعالى في سورة النساء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ (١).

فيقولون إن الله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة» وبذلك فإن من يصلى يعتبر مخالفاً لأوامر الله وله عذاب أليم.. وهكذا يتلاعبون بالألفاظ.

وإننا لنعجب أشد العجب أن يذكروا على لسان هؤلاء العلماء والمفسرين هذه التفسيرات الملتوية والتأويلات المشبوهة وهم رجال تشهد كتبهم بعلمهم وبإيمانهم بقضية التوحيد.

ولا يمكن أن ينزلق أحد منهم إلى هذه العبارات التى ذكرها هؤلاء البهائيون على لسانهم كما أوضحنا ذلك والله غالب على أمره.

---

(١) سورة النساء الآية (٤٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث

تحوير البهائيون لآيات القرآن الكريم وتلاعبهم بالألفاظ

استعرضت معكم في الفصل السابق قضية هامة وهي استخدام البهائيين بعض فقرات وجمل يقتطعونها من أقوال كبار العلماء والمفسرين ثم يؤولونها بما يخدم أغراضهم الخبيثة . . وذكرت لكم بعض أقوال هؤلاء العلماء والمفسرين من واقع كتبهم بما يؤكد إيمانهم العميق بالله سبحانه وتعالى . . وأن سيدنا محمد رسول الله هو خاتم الأنبياء والمرسلين .

وفي هذا الفصل أتعرض لقضية هامة أخرى ، اهتم بها البهائيون ، وركزوا عليها . . كما ذكرت . . ألا وهي استخدام آيات من القرآن الكريم وتحويرها وإدخال كلمات فيما بينها مع استخدام المحسنات اللفظية ونظرا إلى أنهم يتحدثون إلى فئات من الناس لا تحسن اللغة العربية كما فعل الباب الشيرازي نفسه عندما قدم كتابه (البيان) باللغة العربية . . لأتباعه في إيران مع أنهم قوم لم يكونوا يحسنون اللغة العربية ولذلك حرص على خداعهم ، مدعيا بأن هذا قرآن جديد أنزل عليه ، وأن فيه من الجرس ما يشبه ترديد آيات القرآن الكريم خصوصا عندما كان ينطقها بنفسه ويحرص على خلط القرآن الكريم بألفاظ مختلفة من عنده يقول الباب في بيانه : (قل اللهم انك انت بهيان البهائيين لتؤتين البهاء من تشاء ولتنزعن البهاء عمن تشاء ولترفع من تشاء وتفقر من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تشاء ولتنصرن من تشاء ولتخذلن من تشاء، ولتغنين من تشاء ولتفقرن من تشاء، في قبضتك ملكوت كل شيء، تخلق من تشاء، بأمرك انك كنت بهاء باهيا بهيا).

وهذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(١).

ويقول الباب أيضا: (قل الله ليظهرنك على الأرض وما عليها بأمره وكان الله على ذلك مقتدرا، قل الله يقلبنك على الأرض وما عليها وكان الله على ذلك مرتفعا، قل لو اجتمع من في السموات والأرض وما بينهما أن يأتوا بمثل ذلك الانسان (أي الباب) لن يستطعن ولن يقدرن ولو كانوا كل بكل مستعينين).

وهذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٢).

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة الاسراء الآية رقم ٨٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه هي بعض فقرات للباب الشيرازي ورأينا كيف أنه قد أخذ معظمها من كلمات الله عز وجل في القرآن الكريم ثم حرفها ونسبها إلى نفسه . . واستعرض معكم بعض فقرات من كتاب الأقدس الذي ألفه حسين على المازندراني (البهاء) وادعى أنه كتاب أنزل عليه، وأوحي به إليه من السماء . . يقول البهاء في الأقدس: (ونريكم من افقي الأبهى وننصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملأ الأعلى وقبيل من الملائكة المقربين ياملأ الأرض تا الله الحق قد انفجرت من الأحجار الأنهار العذبة السائغة بما أخذتها حلاوة بيان ربكم المختار وانتم من الغافلين، دعوا ما عندكم ثم طيروا بقوادم الانقطاع فوق الإبداع كذلك يأمركم مالك الاختراع الذي بحركة قلمه قلب العالمين).

ويقول البهاء أيضا: (قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن اغتنموا يا أولي الألباب، ان الذين نكثوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال) . . وهذا مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾(١).

ويقول البهاء في كتابه الأقدس: (ياملأ الأرض اعلموا أن أوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي، كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة ربكم مالك الأديان).

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٦٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذلك القول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾(١).

ويستطرد البهاء في كتابه الأقدس قائلا: (لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشيئة الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض كلها ليثبت أمرا من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف). . وذلك القول مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٢).

ويقول البهاء أيضا: (هذا ما نزل من عنده ذكرا لنفسي لو أنتم تعلمون والذي تفكر في هذه الآيات وأطلع بما ستر فيهن من اللآلىء المخزونة تا الله انه يجد عرف الرحمن من شطر السجن ويسرع بقلبه إليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والأرض).

ويستطرد البهاء قائلا: (قل هذا روح الكتاب قد نفخ به في القلم الأعلى وانصعق من في الانشاء إلا من أخذته نفحات رحمتي وفوحات ألطافي المهيمنة على العالمين). . وهذا مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾(٣).

---

(١) سورة الرعد الآية ١٩.

(٢) سورة الانفال الآية ٦٣.

(٣) سورة الزمر الآية ٦٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول البهاء أيضا: (ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور، هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين ـ ويقصد هنا أن كتابه الأقدس الذي ألفه ناسخ لكل الكتب السماوية السابقة بما فيها القرآن الكريم ويستطرد قائلا ـ هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرز به ديباج كتاب الوجود إن أنتم من الشاعرين، هذا أمر من الله من قبل ومن بعد إياكم ان تكونوا من الصاغرين، لا يغنيكم اليوم شيء، وليس لأحد مهرب إلا الله العليم الحكيم ـ والبهاء هنا يقصد نفسه ـ من عرفني فقد عرف المقصود ومن توجه اليّ فقد توجه إليَّ المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضى الأمر من الله رب العالمين).

ونلاحظ هنا الشرك بالله، والكفر به عز وجل بل نلاحظ في فقراته الأخيرة إدعاءه الألوهية وبأنه هو المعبود الذي يجب على جميع الناس أن يتوجهوا إليه بالدعاء والرجاء.

وقد حرص على أن يخلط بين معرفته ومعرفة الله عز وجل وان من عرفه فقد عرف الله ومن توجه إليه فقد توجه الى الله.. وهذا تعارض واضح مع مفهوم العقيدة الاسلامية السمحاء.. ومقاصدها التى صرفت جميع العبادات لله وحده والدعاء لله وحده. «إذا سألت فأسال الله وإذا استعنت فاستعن بالله».

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الرابع

شرك البهائيون

وهكذا نصل إلى نهاية المرحلة الأولى من مشوار الحوار مع البهائيين والـذي ابتغيت به وجه الله تعالى. . ثم الأخذ بأيدي هؤلاء الذين ضللهم البهائيون وأخفوا عنهم الحقائق الكبرى عن البهائية. . وما ترمى إليه من إلحـاد صريح يخرج عن الملة الإسـلامية ويتنـافى مع وحدانية الله عز وجل التى نادت بها جميع الشرائع السماوية ومع عقيدة وفطرة التوحيد. ومع فطرة الله التى فطر الناس عليها. ولم أقصد أبداً الإساءة إلى أحد. . أو التدخل في حرية العقيدة لأى فئة من الفئات.

ولكن القضية التى نحن بصـدد مناقشتها. . وإجراء الحوار فيها هى قضية أناس تم استدراجهم إلى معتقدات ملحدة. . بذات الله عز وجـل. . فيها شرك واضح. . لا لبس فيه. . ومع ذلك حاولوا ايهـامهم بأنها عقيدة متممـة للاسـلام تارة. . وعقيدة منسجمة مع المسيحية تارة أخرى. . ثم أدرجوها في بعض الأحيان ضمن الحركات الإصلاحية والتى تدعو إلى التسامح وإلى العدل والمساواة.

وقـد استـطعت بفضل الله الحصول على كتب توزع في كل من أمـريكـا وأوربـا تصـدرها المحافل البهائية ويسجلون فيها أفكارهم وآراءهم ومعتقداتهم ويدعون أنها وحى من السماء. . ويدعون مرة أنها منزلة من البهاء الذى يعتبرونه الههم وخالقهم. . ومرة أخرى يدعون

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنها وحى منزل من السماء على نبيهم البهاء . . وهذه الكتب لا يطلع عليها الأعضاء الجدد المنضمين حديثا إلى البهائية حتى لا يكتشفوا بسهولة مدى شركهم ومدى ما يدعون إليه من كفر وإلحاد . . ولكن يسمح بالإطلاع عليها وقراءتها للأعضاء القدامى الذين قد تم استدراجهم على مهل بدغدغة عواطفهم وتسهيل أمور الدين بما ييسر لهم ارتكاب المعاصى وما حرم الله فانزلقوا فى مهاوى الشرك والضلالة . . فإذا ما اطمأنوا إليهم . . وتأكدوا أن عقيدتهم الاسلامية قد اهتزت وشعروا بأنهم أصبحوا مهيئين لاستقبال ما يملونه عليهم من معتقدات باطلة ومبادىء هدامة . . حينئذ يسمحون لهم بالاطلاع على كتبهم . .

وسوف استعرض مع القراء الكرام فى هذا الفصل بعض النصوص من واقع أحد كتبهم ألا وهو كتاب رسالة تسبيح وتهليل لاطلعكم على خطورة فكر البهائيين وأساليبهم المشبوهة التى يشوهون بها الفكر الإنسانى . . ويبتعدون به عن حقيقة مبدأ التوحيد لله الواحد عز وجل .

يقولون فى رسالة تسبيح وتهليل : (أشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنة العليا ومن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى إنك أنت الله لا إله إلا أنت والذى ظهر أنه هو السر المكنون والرمز المخزون الذى به اقترن الكاف بركنه النون، أشهد أنه هو المسطور من القلم الأعلى والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى)(١) وهكذا جعلوا

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ١٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البهاء بمرتبة الله سبحانه وتعالى . . وأنه هو المسطور من القلم الأعلى . . وهذا شرك بالله سبحانه وتعالى وفى ذلك يقول العليم الحكيم في محكم آياته :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ النساء الآية (١١٦) .

بل لم يكتفوا بتألية البهاء . . ولكنهم أيضا يؤلهون الباب الشيرازى وهو الذى كان قد أعلن أنه الباب الى المهدى المنتظر في عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م . . ثم أعلن أنه المهدى . . وبعد ذلك أعلن الربوبية عندما شجعته قرة العين زرين تاج الملقبة بالطاهرة (وهي امرأة مستهترة لعبت دوراً كبيرا في تأييد المرزا على محمد الشيرازي (الباب) في ادعاءاته وأكاذيبه واستطاعت بجمالها الفائق وطلاقة لسانها في الخطابة وجرأتها على الله عز وجل على الادعاء والاستدراج أن تجند كثيرا من الاتباع للديانة البابية وأصبحت ذات نفوذ قوى لدرجة أن المؤرخين يعتبرون أنها المحركة الحقيقية للحركة البابية وللباب الشيرازى الذى تشير عليه فيسمع وتأمره فيطيع ، وقد عقدت مؤتمر بيدشت عام ١٢٦٤هـ ودعت إليه حروف الحى الثمانية عشر (أى حواريى الباب) وجميع الأعضاء وكان الباب على محمد الشيرازى آنذاك مسجونا في قلعة (ماه كوه) وهو المؤتمر الذى أعلنوا فيه نسخ الشريعة الاسلامية بالشريعة البابية الجديدة . . والذى أرسلت منه قرة العين رسالة وقصيدة غزلية إلى الباب الشيرازى تقول له فى نهايتها :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلماذا لا تقول الست بربكم . . فنقول: بلى . . بلى . .

فما أن وصلته هذه الرسالة حتى أعلن الألوهية . . وقد سبقت الإشارة إلى هذا فى كتابي عن البابية ويقول البهائيون في تآلية الباب: (كبر اللهم يا إلهى على النقطة الأولية والسر الأحدية والغيب الهوية ومطلع الالوهية ومظهر الربوبية الذى به فصلت علم ما كان وما يكون، وأظهرت تعالى علمك المكنون، وسر اسمك المخزون، وجعلته مبشرا للذى باسمه ألف الكاف بركنه النون (وهذا كلام ليس له معنى إلا أنه كفر وشرك بالله عز وجل) الذى سميته بعلى قبل نبيل في ملكوت أسمائك وبروح الروح فى ألواح قضائك وأقمته مقام نفسك، ورجعت كل الأسماء إلى اسمه بأمرك وقدرتك، وبه انتهت اسمائك وصفاتك)(١) ونلاحظ فى هذه العبارات الخلط بين الله سبحانه وتعالى وبين الباب الشيرازى، وقولهم النقطة الأولية ومطلع الألوهية ومظهر الربوبية وأقمته مقام نفسك، كل هذه العبارات تدل على أن الله عز وجل تجسد في شخص الباب الشيرازى فأصبح هو ذات الله ومظهره تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

يقول الله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

يونس الآيات من (٣٢) - (٣٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم ننتقل إلى فقرة أخرى من كتاب تسبيح وتهليل:

(أى رب هذا بهائك بين طغاة خلقك فانظره بلحظات عنايتك أى رب هذا هو الذى كان مذكورا في صحائفك وكتبك والواحك وهذا هو الذى نزلت البيان لعلو شأنه وسمو قدره، واعلاء كلمته وارتفاع أمره) ويتضح من هذا الكلام أنهم يخاطبون ربهم الباب على الشيرازى ويمتدحون حسين على المازندراني (البهاء). (وهذا لهو الذى أصبحت بحبه وأمسيت بذكره قلت وقولك الأحلى لولاه ما نزلت البيان، وقلت وقولك الحق كل ذكر خير نزل في البيان ما كان مقصودى إلا نفسه وجماله إذا فانظره مطروحا بين أيدى أهل البيان يا منزل البيان)(١) وفى مواضع أخرى سيأتى ذكرها نجد البهاء ينسخ البيان وما جاء فيه ويذكر أن كتابه (الأقدس) الذى يدعى أنه أوحى به إليه قد نسخ كل الكتب السماوية التى قبله وأيضا قد نسخ البيان ـ وهذا خلط في الكلام ـ وقد سار فيها بصورة أوضحت أن الرغبة في المجد الشخصى قد دفعته إلى كل هذا حتى أنه أنكر على الباب كتابه ونسخه وادعى لنفسه كتابا جديدا. بعد سنوات قليلة لا تتجاوز عشرين سنة.. فأى إله هذا..؟

ثم ننتقل إلى فقرة أخرى من رسالة تسبيح وتهليل: يقول:

(يا الهى لو قتلت بأسياف العالمين لكان أحب عندى من أن أكون موجودا وأرى مالا رآت عين يا من بيدك ملك السموات والأرضين،

---

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ٣٧، ٣٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخذه حب الرياسة إلى مقام سفك دم الذى اختصصته بين بريتك وجعلته مظهر أحديتك وسميته بحرف الثالث لمن أظهرته بأمرك، ونزلت في حقه مالا نزل في حق أحد دونه)(١).

والبهاء يتكلم في هذه الفقرة عن الخلاف والصراع الذي قام بينه وبين أخيه الأصغر يحيى صبح الأزل، والذى كان الباب الشيرازى قد جعله خليفة له في الدعوة البابية. ولكن حسين على المازندرانى (البهاء) بما عرف عنه من خبث ومكر ودهاء استطاع أن يحجبه عن الأتباع وبمساعدة القوى الإستعمارية وبتوجيههم وتشجيعهم عندما وجدوا فيه ضالتهم المنشودة وأحسوا أنه العميل الذى يستطيعون الإعتماد عليه في تنفيذ مخططاتهم الدنيئة من تفتيت للصف الاسلامى وبث بذور الفرقة والشقاق بين جموع المسلمين، قام هذا الإله المزعوم باقصاء أخيه يحيى صبح الأزل عن الخلافة البابية وشرع في تأسيس المذهب البهائى. ومن أجل ذلك دب الخلاف بين الأخوين وأصبح كل أخ يدبر المكائد لأخيه بل وصل الأمر الى أن يدس كل منهما السم في طعام أخيه، وامتد هذا الخلاف إلى أتباع كل منهما بل تمادى الإله المزعوم (البهاء) في خصومته الشديدة واستطاع أن يقتل معظم أتباع أخيه ـ فكيف يكون إلهاً ويده ملطخة بدماء ضحاياه. . وكيف يدعى أن دينه الجديد ينادى بالحب والإخاء والمساواة والسلام العالمى بين جميع الشعوب وهو لم يطبق ذلك مع أخيه. . وهو أقرب الناس إليه. .

---

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ٤٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهكذا نرى كيف انتهز زعامة البابية ثم البهائية إلى الأصل الذي بدأت منه أي إلى اليهود، وبصورة خاصة اليهود الصهاينة في (إسرائيل) فبعد أن هلك الباب ثم البهاء ثم ابنه عباس أفندي الملقب بالغصن الأعظم ثم حفيده شوقي أفندي انتقلت الزعامة إلى اليهودي الصهيوني ميسون المعروف بتعصبه الشديد للصهيونية وكراهيته الشديدة للعرب بصفة خاصة وللمسلمين بصفة عامة، وتم تشكيل بيت العدل وأصبح مقره الرئيسي في فلسطين المحتلة (إسرائيل) وأصبحت مهمته الإشراف على شئون الطائفة البهائية في جميع بلدان العالم وأصبح الصهيوني العالمي ميسون رئيسا للطائفة البهائية العالمية.

وبعد أن استعرضت معكم في هذه الفصول من حواري مع هؤلاء البهائيين العديد من القضايا انتقل إلى نقطة أخرى هامة ألا وهى:

أن العلاقة ذاتها بين الباب والبهاء ويحيى صبح الأزل لم تكن علاقة من أجل الله سبحانه وتعالى، أو في ذات الله، ودليل ذلك أن الباب عندما أوصى بخلافته ليحيى صبح الأزل، وهو الأخ الأصغر لحسين على المازنداني (البهاء) أدى ذلك التصرف إلى أن يحقد حسين المازندراني (البهاء) على أخيه يحيى صبح الأزل لأنه كان يطمع في خلافة (الباب) ويتطلع إليها ويخطط لها وكان له ما أراد بعد أن وطد علاقته بالحكومة القيصرية والصهيونية العالمية اللذين دعماه بالمال والسلاح والحماية وأقصى أخاه عن الخلافة البابية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسيأتى ذكر ذلك بالتفصيل فى فصل قادم إن شاء الله . . وأواصل معكم استعراض بعض فقرات رسالة تسبيح وتهليل: (قل يا ملأ الرهبان عزلوا كنائس التسبيح لأن الذى رفع إلى السماء قد نزل بالحق ويطوف حول العرش)(١) وهم هنا يدعون أن البهاء هو عودة السيد المسيح عليه السلام الى الأرض . .

ويقولون: (ما منعتهم سبحات البشر عن النظر إلى وجه الله العزيز البديع إنه لهو الذى ينطق فى كل الأشياء بأنى أنا ربكم الرحمن الرحيم، قد أتى اليوم الذى كان مكنونا فى خزائن قدرة ربكم ان استبشروا فى هذا اليوم المبارك العزيز المنيع انه لظاهرة بينكم من فرق بينه وبينى قد بعد عن صراط حق مستقيم وبه غنت الورقاء على أفنان سورة البهاء، تالله الحق قد أتى محبوب العالمين، لا فوعزتك يا محبوب العالمين ومقصود العارفين لو تجعل لكل واحد من خلق السموات والأرض ألسناً ناطقات بعدد كل الذرات ويشكرونك بدوام ملكوتك وجبروتك بما أكرمت على محبيك فى هذا اليوم الذى تجليت فيه بذاتك وكينونتك على من فى الأرض والسماء)(٢) . في هذه الفقرة يدعى الألوهية وأنه الرب الرحمن الرحيم وأنه محبوب العالمين. وانه قد أتى اليوم الذى تجلى فيه الرب بذاته وكينونته على من في الأرض والسماء . . وهذا كفر بواح . . وافتراء على الله. يقول الله تعالى:

---

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ١٣٣ .

(٢) رسالة تسبيح وتهليل ص ١٤٤، ١٤٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ النمل الآيات من (٥٩) - (٦٤).

ونواصل مطالعة فقرات رسالة تسبيح وتهليل.. يقول البهاء:-

(قل إن هذا لمنظر الاكبر الذى سطر في ألواح المرسلين، قل إنه لشجر الروح الذى أثمر بفواكه الله العلى المقتدر العظيم.. ان يا أحمد فاشهد بأنه هو الله لا إله الا هو السلطان المهيمن العزيز القدير والذى أرسله باسم على هو حق من عند الله وانا كل بامره لمن العاملين، قل ياقوم فاتبعوا حدود الله التى فرضت في البيان من لدن عزيز حكيم، قل إنه لسلطان الرسل وكتابه لأم الكتاب إن أنتم من العارفين)[1] هنا

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ٢١٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يحاول البهاء تقليد أسلوب القرآن الكريم ويؤكد على أن عليا بن محمد الشيرازى رسول من عند الله وأن البيان وهو الكتاب الذى ألفه على بن محمد الباب الشيرازى وكل ما جاء فيه من نسخ للشريعة الاسلامية هو أمر من لدن عزيز حكيم. يقول البهاء: (وان الذى أعرض عن هذا الجمال فقد أعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله فى أزل الآزال إلى أبد الآبدين)(١) ويقصدون هنا أن أى شخص لم يؤمن بالمرزا على (الباب الشيرازى) فقد كفر بما أرسل من عند الله.

ويقول البهاء في فصل آخر (البهاء الذى أشرق من أفق سماء العطاء عليكم يا أهل البهاء أنتم الذين ما نقضتم ميثاق الله وعهده أقبلتم واعترفتم بظهوره وعظمته وسلطانه وقوته وقدرته واقتداره طوبى لكم ونعيما لكم بما فزتم بآثار القلم الأعلى قبل صعودكم، وبعد صعودكم إلى الأفق الأعلى)(٢).. والبهاء يدعى الالوهية ويعد أتباعه وكل من آمن به وصدق أكاذيبه بأنهم من الفائزين..

يقول البهاء.. (الثناء الذى ظهر من نفسك الأعلى والبهاء الذى طلع من جمالك الأبهى عليك يا مظهر الكبرياء.. وسلطان البقاء ومليك من فى الأرض والسماء أشهد أن بك ظهرت سلطنة الله واقتداره وعظمة الله وكبريائه وأشهد أن بحركة من قلمك ظهر حكم الكاف والنون وبرز سر الله المكنون)(٣) وهم هنا يخلطون بين الله عز وجل وبين البهاء.. ويجعلون البهاء والله عز وجل شيئا واحدا.. فهل بعد هذا

---

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ٢١٨.

(٢) رسالة تسبيح وتهليل ص ٢٧١.

(٣) رسالة تسبيح وتهليل ص ٢٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من دليل على كفرهم . . يقول الله تعالى : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ الرعد الآية (١٦) .

يقول البهاء : (عليك يا جمال الله ثناء الله وذكره وبهاء الله ونوره أشهد بأن ما رأت عين الإبداع مظلوما شبهك كنت فى غمرات البلايا مرة كنت تحت السلاسل والاغلال ومرة كنت تحت سيوف الأعداء ومع كل ذلك أمرت الناس بما أمرت من لدن عليم حكيم) . كيف يكون إلها ويكون تحت سيوف الأعداء مرة ومرة أخرى مسجونا وتحت السلاسل والأغلال؟ أى إله ضعيف هذا الذى يسجن ويعذب ويظلم . . !

يقول البهاء : (أسأل الله بك وبالذين استضائت وجوههم من أنوار وجهك واتبعوا ما أمروا به حبا لنفسك أن يكشف السبحات التى حالت بينك وبين خلقك ويرزقنى خير الدنيا والآخرة إنك أنت المقتدر المتعالى العزيز الغفور الرحيم)(١) . وهنا أيضا نجد تألية البهاء وانهم يخاطبونه كأنه إله وأنه خالق نعوذ بالله من شرورهم . . يقول الله تعالى :

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة ٢١٧

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ٢٧٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولهـذا فان القضية التى أريد أن أضعها على بساط البحث تبدأ بايضاح هذا الخداع الكبير للاتباع من البهائيين . . وكنت أتمنى أن يناقشنى بعضهم أو يجرى حوارا معى ليقول ولو كلمة واحدة بأن ما قلته، وما نقلته ليس في كتبهم وليس من تعليماتهم . . لأنني نقلت كل شيء بأمـانـة من واقـع الكتب التى كان يخفيهـا رؤسـاء الـطوائف البهائية . . ولا يظهرونها أو يتحدثون عنها للعامة . .

ولهذا فإن بعض الأتباع من البهائيين كانوا ـ كما ذكرت ـ مخدوعين يظنون أنهم يحسنون صنعا، وأنهم انضموا إلى طريقة جديدة أو مذهب فكرى . . أو معتقد صحيح مع أنهم قد خرجوا من الملة كما ذكرت دون علم منهم . . وكثيراً منهم لم يعلموا أن البهائية تعتبر نفسها ديانة جديدة قائمة بذاتها . . لا تمت إلى الاسلام بصلة . . وأن ما ذكروه من علاقة تجعلهم إمتـدادا للإسـلام أو الـديانـات الأخـرى هو إدعـاء غير صحيح . . وكذب واضح حرصت على إيضاحه . . وأنهم فئة تدعو إلى الشرك بالله تعالى . . خصوصا عندما إدعى البهاء فى أكثر من نص من نصوص الكتب التي ناقشتها والتى قدمت نماذج منها في هذه الحلقة بأنه إله . . وأن ذات الله عز وجل قد تجلت فيه . .

وقصـدى من إيراد هذه النصـوص الواضحة هو أن يعلم الذين اتبعوا البهاء وانخرطوا في البهائية عن غير علم دقيق بخفاياها أن من واجبهم الإبتعـاد الفوري عنها . . والإسراع بالعودة إلى الله سبحانه وتعالى . . وإلى دين الفطرة التى فطر الناس عليها . . لأن قضية الشرك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قضية خطيرة يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران الآية (٩١). .

ويقول عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الخامس

البهائية والحلقة المفقودة

بعد أن انتهينا من القاء الضوء على عقيدة البابيين وأساسها وجذورها وبعد أن أجرينا حواراً مع البهائيين واستعرضنا المبادىء الأساسية لعقيدتهم الهدامة.

أود هنا أن أوضح أن هناك حلقة مفقودة بين البابية والبهائية وتعتبر مرحلة انتقالية مهمة ولكنها ظلت غامضة في تاريخ البهائية وهذه الحلقة تتمثل في موضوع الخلافة لرجل يدعى يحيى صبح الأزل، وهو الأخ الأصغر للمرزا حسين على النورى من والده وأبوهما كان يسمى عباس النورى نسبة الى قرية نور من ضواحى مازندران.

كان المفروض أن يرث يحيى صبح الأزل خلافة البابية لأن الباب على محمد الشيرازى قد أوصى بالخلافة من بعده ليحيى صبح الأزل وهو الذى سماه بصبح الأزل وسماه أيضاً بالوحيد.

ولكن بعد قتل الباب قام حسين على المازندرانى بعملية فيها الكثير من الدهاء والخبث والرغبة في التسلط أدت في النهاية إلى اخفاء يحيى صبح الأزل ومن ثم قفز المازندرانى إلى الصورة ـ وجاء بآيات تثبت أنه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هو الأحق بالخلافة، بل أنه بعد ذلك تطاول حتى على معلمه الشيرازى وادعى بأنه هو الأصل في كل العقيدة البابية وأن الشيرازى لم يكن إلا مبشرا عنه.

وحتى نكون على بينة من تسلسل هذا الموضوع دعونا نعود إلى الوثائق التى توضح لنا حقيقة كل هؤلاء وأن نزعاتهم فى الحقيقة لم تكن غير نزعات شيطانية ورغبات تحكمها المصالح الشخصية وحب التسلط.. والأنانية فى إطار من أفكار خرافية وشيطانية تسلطت على عقولهم ووسوس لهم الشيطان وأخذ بأيديهم إلى مهاوى الضلال فضلوا بأنفسهم وأضلوا من تبعهم وأخذوا يتوغلون فى سلسلة من الأوهام والأفكار المنحرفة ثم جاءت الفرصة مناسبة لمجموعة من أعداء الإسلام الذين ساهموا في تأسيس هذه الحركة، وواصلوا استغلالها لتشويه الشريعة، ولصرف الناس عن الدين الإسلامي السوى.

كل ذلك تحت ستار من عملية الإجتهاد الفاسد ودعوى تطوير الدين الإسلامي انتهى بهم إلى إدعاء الألوهية، وقبلها أنهم رسل ولكن بلا رسالة ولا نبوة.

من هو يحيى صبح الأزل ؟

اسمه المرزا يحيى صبح الأزل وكان أخا أصغر للمرزا حسين على النورى من والده - وأبوهما يسمى المرزا عباس النورى نسبة إلى قرية نور من ضواحى مازندران. وهى تقع فى إيران.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمرزا يحيى النورى هذا لم يكن من أهل العلم والذكاء، ولم يدرس العربية وعلومها إلا بقدر قليل جدا، ولكنه كان خطاطا رائعا ـ وكان يميل إلى التصوف وأهل المعرفة. وكان شابا جميلا وسيما فى مقتبل حياته.

كيف بدأت علاقته بالحركة البابية ؟

ويقول الكاشانى على لسان المرزا يحيى في كتابه نقطة الكاف «لقد سمعت عبارة لحضرة الباب الشيرازى كثر فيها ذكر آه. . آه فجذبت قلبى وآمنت به فورا»(١).

ولما وصل الخبر إلى الباب الشيرازى أن هذا الشاب الجميل المدعو يحيى النورى قد آمن به واعتنق ديانته «وقف مرات وجلس من شدة الابتهاج والسرور وقدم للمعبود شكرا على ما منَّ به عليه»(٢).

وقد سافر الى خراسان ومازندران ولقى الملا محمد على البارفروشى وقرة العين وأنس به البارفروشى كما أحبته قرة العين، وأختاره الباب الشيرازي ليكون واحدا من حروف الحى أى من حواريه الذين كان يكلفهم بنشر دعوته.

وكـان من الحاضرين فى مؤتمر بدشت الذى نسخت فيه الشريعة الإسلامية ويقول البروفسور براؤون مؤلف كتاب مقدمة نقطة الكاف

---

(١) البابية : (عرض ونقد) اخسان أهى ص ٢٦٧

(٢) المرجع السابق ص ٢٦٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«أن الشيرازى أحبه لتقشفه وزهده وانهماكه في تبليغ الديانة البابية وجمال صورته وشبابه، وبعد قتل البارفروشى وهلاك البشروئى والدارابى فى السنة الخامسة من دعواه التقى الباب الشيرازى بصبح الأزل ليجعله مصداقا لتلك الرواية الشيعية الموضوعة «نور أشرق من صبح الأزل فيلوح على هيكل التوحيد آثاره»(١)

وكان ذلك عام ١٢٦٥هـ، وكان عمره آنذاك حوالى تسعة عشر عاما.

كيفية انتقال الخلافة البابية إليه ؟

وقد انتقلت الخلافة البابية إليه عندما صدر الحكم بإعدام الباب الشيرازى فجمع مكتوباته وخاتمه ولباسه ومقلمته ومخلفاته في جعبه وأرسلها مع مفتاحها إليه وأمره أن يتم البيان بكتابة الأوحاد الثمانية التى تركها لخليفته.

ونص على أن لا يكمل هذه الأوحاد إلا وصية ووليه كما نص فى ورقة الوصية التى ختمها بختمه وأرسلها إليه أيضا بتوقيعه قال فيها:

«الله أكبر تكبيرا.. كبيرا..»

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم إلى الله المهيمن القيوم، قل كل من الله مبتدؤون، قل كل إلى الله يعودون، هذا كتاب من على قبل نبيل، ذكر الله للعالمين. إلى من يعدل اسمه الوحيد..

---

(١) المرجع السابق ص ٢٦٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذكر الله للعالمين قل كل من نقطه البيان ليبدؤون أن يا اسم الوحيد فأحفظ ما نزل فى البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم»(١)

ومن ذلك يتضح لنا أن خليفة الباب الشيرازى لم يكن سوى المرزا يحيى النورى الذى لقبه الشيرازى بـ : يحيى صبح الأزل كما ذكر ذلك براؤون وأول مؤرخ للدعوة البابية المرزاجانى الكاشانى والذى قتل في طهران عام ١٢٦٨هـ أى بعد قتل الشيرازى بثلاثة أعوام فقد قال في كتابه (نقطة الكاف) بعد أن ذكر تلك الوصية «ولما آن أوان الثمرة الأزلية، بدأت شجرة الذكرية (أى الشيرازى) لأنه من ألقابه الذكر أيضا ـ المباركة الحمراء ونورته بدأت شيئا فشيئا حتى انتقلت من الناسوت الظاهرى الى اللآهوت الباطنى).

ويقول أيضا الكونت جوبينو الذى كان وزيرا مختارا فى طهران من قبل الحكومة الفرنسية من سنة ١٢٧١هـ الى سنة ١٢٧٤هـ فى كتابه (المذاهب والفلاسفة فى آسيا الوسطى) وهو الكتاب الوحيد الذى عرف الأوربيين بالبابية «أن البابيين لم يتوقفوا الا قليلا بعد إعدام الشيرازى عام ١٢٦٦هـ حتى علم الجميع أن خليفته هو الشاب الحديث السن المرزا يحيى ابن المرزا بزرك النورى، وكان ملقبا بحضرة الأزل فاختاروه خليفة واتفق على خلافته البابيون) كما أن المرزا حسين على المازندرانى الأخ الأكبر للمرزا يحيى صبح الأزل كان يمدح بنفسه المرزا يحيى، وكان يبالغ فى أوصافه الحسنة وخصاله الطيبة وكما قال

---

(١) البابية (عرض ونقد) احسان الهى ص ٢٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرزاجانى الكاشانى على لسان المرزا حسين على المازندرانى «أن والدته لم تكن تبالى بابن ضرتها المرزا يحيى حتى لقيها رسول الله ﷺ وصاحب الولاية (على رضى الله عنه) فى المنام وقبّلاَ أمامها المرزا يحيى وأمراها أن تحافظ على ذلك الولد حتى يصل إلى القائم، وقالا إن هذا ولدنا ـ عياذا بالله ـ ثم قال حسين على المازندرانى : وما كنت أعرف وأنا أربى هذا الطفل (لأنه كان أكبر منه بثلاثة عشر عاما) أنه سيكون صاحب هذه المرتبة الرفيعة مع ما كنت أعرف منه الأدب والحياء والأخلاق واجتنابه مخالطة الأطفال، وأفعال الصبيان) كما ذكر عباس أفندى ابن المرزا حسين على الملقب بالبهاء فى كتابه (مقالة سائح) ما يدل على أن أصل الوصى والخليفة للباب الشيرازى هو عمه يحيى صبح الأزل وليس أباه)(١)

وكان أيضا المرزا حسين على المازندرانى الملقب بالبهاء يقر ويعترف بخلافة ووصاية أخيه الأصغر يحيى صبح الأزل للباب الشيرازى منذ مقتل الشيرازى عام ١٢٦٦هـ وحتى عام ١٢٧٨هـ أى بعد قتل الشيرازى بحوالى اثنى عشر عاما تقريبا حيث ألف كتابا اسماه: (الايقان) تأييدا للباب الشيرازى فى ادعاءاته ودفاعا عن أفكاره التى ذكرها فى كتابه (البيان) الذى أدعى به الباب أنه ناسخ للقرآن الكريم وذلك حينما كان منفيا بالعراق وهرب من بغداد إلى جبال السليمانية بكردستان وأمضى هناك عامين ثم عاد إلى بغداد وكتب كتابه

---

(١) البابية (عرض ونقد) احسان الهى ص ٢٧٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الايقان) هذا عام ١٢٧٨هـ يقول: وأن هذا العبد فى أول وروده فى هذه الديار (بغداد) لما اطلع على هذه الأمور التى ستقع، اختار الهجرة وأقام فى صحارى العراق وصرف سنتين وحده فى فيافى الهجر وجرت من العيون عيون ـ ومن القلب بحور ومياه، فكم من الليالى لا أملك فيها قوتا وكم من الأيام لم أجد راحة لجسمى ومع هذه البلايا النازلة والرزايا المترادفة فوالذى نفسى بيده كنت فى كمال السرور ونهاية الفرح لأنى لم اتطلع لأى أحد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم، بل كنت مشغولا بنفسى نابذا كل ما سواى، ولم أدر أن شراك القضاء الإلهى أوسع من فكرى وأن سهم التقدير مقدس عن التدبير، لا نجاة لرأسى من شراكة ولا حيلة لإرادته غير الرضا، قسما بالله لم يكن فى فكرى رجوع بعد المهاجرة، ولا رجاء فى العودة بعد المسافرة ولم يكن لى من قصد إلا أنى لا أكون محلا لاختلاف الأحباب أو مصدرا لتقلب الأصحاب أو سببا لضر أحد أو علة لحزن قلب، فلم يكن فى نظرى ولا فى فكرى أمر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ له وجهة وتخيل بهواه أمرا.

وأخيرا صدر الحكم من مصدر الحكم بالرجوع وقد امتثلت وسمعت، ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع).

وهنا نتوقف قليلا لنتساءل:

من كان مصدر الحكم والأمر الذى يصدر حكمه إليه ليرجع؟ ولم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يسعه إلا الامتثال له، إذن لابد أن يكون هنالك أحدا أكبر منه وأرفع منه مقاما فهو يمتثل لأمره ولا يكون أمامه إلا طاعته، ولم يكن ذلك غير المرزا يحيى صبح الأزل الذى كان رئيسا للبابية آنذاك بلا اختلاف)(١).

ومن كل ما استعرضناه مع القارىء الكريم يتأكد أمامنا ويثبت لدينا أن الوارث الحقيقى للديانة البابية الباطلة كان هو المرزا يحيى صبح الأزل وليس أخاه الأكبر المرزا حسين على المازندانى الملقب بالبهاء كما يدعى البهائيون.

كيف قفز البهاء الى رئاسة الدعوة ؟

ونعود بقارئنا العزيز لنستعرض معا تفاصيل ما حدث بعد تنفيذ حكم الإعدام فى الباب الشيرازى عام ١٢٦٦هـ الموافق ١٨٥٠م فقد بدأ المرزا يحيى يتنقل من قريته نور إلى قرية شميران ثم إلى بعض القرى الأخرى حول طهران وذلك خشية انكشاف أمره للسلطات الايرانية فتعدمه كما أعدمت الشيرازى من قبل وكان ينشر ويبشر بتعاليم الشيرازى خفية إلى أن هرب فى زى الدراويش من إيران إلى بغداد بعد محاولة اغتيال الشاه الفاشلة التى قام بها غلاة البابيين بزعامة قرة العين وكان ذلك عام ١٢٦٨هـ. وأعلنت الحكومة الايرانية عن

---

(١) البابية (عرض ونقد) احسان الهى ص ٢٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكافأة ضخمة لمن يساعد فى أسره أو يدل على وجوده ـ أو يرشد عن مكانه ـ ولحقه البابيون الآخرون هاربين من إيران ومنهم المرزا حسين على المازندانى أخوه الأكبر ـ وقد ولاه المرزا يحيى وكالة وتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم ـ بعد أن نصحه حسين على بأن يختفى عن الأنظار ولا يلتقى بالناس مباشرة ويجب أن يتخذ له وكيلا وأفهمه بأن هذه الطريقة لمصلحته ومن أجل المحافظة على حياته، وكان المرزا حسين يراسل نيابة عنه ويكاتب الناس ويخاطبهم، والناس يكاتبونه ويخاطبونه بصفته وكيلا عن أخيه يحيى صبح الأزل.(١)

ويتفق جميع المؤرخين على أن الباب الشيرازى استخلف (المرزا يحيى نور) الذي لقبه بـ (صبح الأزل) قبل إعدامه بمدة وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها بخاتمه وجعله بها خليفته من بعده فى دعوى الشرك والإلحاد ثم عين أخاه «المرزا حسين على البهاء» وكيلا له وأمره بحجبه وإخفائه لئلا يمس بسوء وحتى لا يقع فى أيدى الحكومة الايرانية. لذا انتقل سرا مع البهاء إلى بغداد. ولقد بالغ (المرزا حسين على) كثيرا فى إخفاء أخيه ـ حتى أن البابيين كانوا يطلبون منه مقابلة (صبح الأزل) فكان يمنعهم من ذلك ـ ولما رأى (يحيى صبح الأزل) أن أخاه المرزا حسين على قد حجبه عن أتباعه وحال بينه وبين الاتصال بهم استيقظ من غفلته ورأى أن الأمر قد خرج من يديه وأن أخاه استبد بالأمر فناقشه وحاسبه على ذلك)(٢).

---

(١) نفس المرجع السابق (٢) حقيقة البابية والبهائية محسن عبدالحميد ص ١٢٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونلاحظ في هذه الفترة أن المرزا حسين على المازندانى كان قد بدأ ينفذ المخطط الذى كان قد وضعه له سادته الروس منذ أن كان فى طهـران وهـذا المخـطط هو الاستيلاء على الـزعامة البابية من أخيه الأصغر، ومن ثم يبدأ فى تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية فى ضرب الدين الاسلامى والقضاء على وحدة المسلمين حيث أنه كان أكبر من أخيه يحيى صبـح الأزل، كما كان يتميز بالخبث والمكر والدهاء وكانت له

علاقات وطيدة بالجاسوس الروسى كنياز دالغوركى وكان يبدو أكثر تفهـما وتجـاوبـا لتنفيذ هذه المخططات الصليبية والصهيونية، وتلك الأفكار المجوسية الملحدة من أجل تحقيق الأهداف الاستعمارية وهى إثـارة الاضـطرابـات والفـوضى في دول العـالم العـربي والإسلامي والتشكيك في العقيدة الإسلامية من أجل تحقيق الهدف وهو القضاء على الدين الإسلامي الحنيف.

وهكذا تتضح لنا الطريقة التى قفز بها المازندرانى ليحقق شهوته فى القيادة والزعامة البابية وأنه فى سبيل ذلك لم يتورع عن إظهار العداوة الشـديدة لأخيه لدرجة أنه حاول قتل أخيه والتخلص منه تارة عن طريق السم وتارة عن طريق احباك المؤامرات. . وكذلك حرص أخوه على الخلاص منه واستمر النزاع بهذا الشكل العنيف والدامى الذى أوضح ضعف هذه النفوس وانحطاط رغباتها.

واشتد النزاع بينهما فى بغداد وبدأ النزاع يأخذ طابع الصدام المسلح

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينهما وبين أتباعهما فطلب علماء كربلاء والنجف من الحكومة العثمانية (وكانت وقتها تحكم العراق والشام ومصر وبلاد المغرب العربى) أن تطردهم من بغداد كما طلب نفس هذا الطلب قنصل الحكومة الإيرانية المرزه زمان خان وأيضا المرزه حسين خان سفير الدولة الايرانية. لدى الباب العالى فى استنبول طالب بطردهم من بغداد لقربها من الدولة الايرانية[1] فنفتهم الحكومة العثمانية الى استنبول ثم إلى أدرنه عام ١٢٨٠هـ.

وفى أدرنه أعلن حسين على جهرا بأنه هو الوريث الوحيد للباب الشيرازى بل وأكثر من ذلك أعلن بعد فترة وجيزة أنه هو الذى بشر عنه الشيرازى بتعبيره (من يظهره الله) وكان حسين على ميكافيلليا بطبيعته ومبدأه الأساسى أن الغاية تبرر الوسيلة وكانت غايته هى القفز الى الزعامة الدينية المزعومة وفى سبيل تحقيق هذا الهدف ادعى بأنه الوريث الوحيد للباب الشيرازى بل ان الشيرازى إنما جاء فقط ليبشر به الأتباع ثم بدأ المرزه حسين على فى شن حملة عنيفة ضد أخيه المرزه يحى صبح الأزل بقصد الانقاص من شأنه ولكى ينفض الناس من حوله فهو يكفره فى قوله: (إياكم ان تتمسكوا بالذى كفر بلقائه وآياته وكان من المشركين فى كتاب كان بأصبع الحق مرقوما).

ويقول المرزه حسين على مخاطبا البابيين من أنصار أخيه (يا ملأ البيان ضعوا أوهامكم وظنونكم ثم انظروا بطرف الانصاف إلى أفق

---

(١) البابية عرض ونقد إحسان الهى. ص ٢٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الظهور وما ظهر من عنده ونزل من لونه، وما ورد عليه من أعدائه، وهو الذى قبل البلايا كلها لاظهار أمره، واعلاء كلمته قد حبس مرة فى الطاء وأخرى فى الميم ثم فى الكاف مرة أخرى).

ونجده يخاطب أخاه فى رسالة أخرى فيقول: (انصف يا أخى هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بيانى، وهل كنت ذا نداء لدى صرير قلمى، وهل كنت ذا قدره عند ظهورات قدرتى).

وكان لإعلان حسين على الملقب بالبهاء بأنه الوريث الوحيد للباب الشيرازى جهرا فى ادرنه أن تفاقم الخلاف الشديد بين الأخوين واتباعهما من البابيين، وهنالك افترقوا إلى فرقتين، فرقة لازمت المرزه يحيى صبح الأزل وسميت الأزلية، وكان فيها كبار البابيين وبقية (حروف الحى) أي حواريى الشيرازى.

والفرقة الأخرى اتبعت حسين على لما كان يملك من الدهاء والمكر والذكاء وأساليب الخداع، وكان أعلم من المرزه يحيى وأعرف بأحوال البابيين لمباشرته أعمالهم وتربيتهم وتنظيمهم وكالة عن أخيه فى بداية الأمر ولمهارته فى العلوم الصوفية كما كان ضليعا فى التأويل وخاصة فى التأويل الباطنى.

وبدأ حسين على الملقب بالبهاء وأتباعه يشككون فى وصية الباب الشيرازى التى أوصى فيها بأن يكون خليفته فى الدعوة البابية المرزه يحيى صبح الأزل ولما كانت الوصية ثابتة وواضحة ومكتوبة بخط الباب الشيرازى ومختومة بخاتمه لم يجدوا مخلصا لهم من تلك الوصية إلا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يؤولوها بما يخدم مصالحهم ويحقق أطماعهم فى الاستيلاء على زعامة الدعوة البابية[1].

ويقول الأستاذ إحسان إلهى فى كتابه البابية (عرض ونقد) نقلا عن كتاب الكواكب الدرية لمؤلفه عبدالحسين اوارة فى طبعته العربية ص ٤٠٨ يقول «نهض لفيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على أن مصير حضرة الباب الشيرازى الى الشهادة، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله، فكتبوا عريضة رفعوها إلى حضرة الباب وهو إذ ذاك فى سجن قلعة (ماه كو) يتقدمون إليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الأنظار عن بهاء الله حتى تصان حياته، ولكن حضرته لم يجبهم على ذلك الغرض بالفعل، إلا فى أواخر أيامه فى سجنه بقلعة (جهريق) ففى تلك الأيام الأخيرة بدت آثار تلك العريضة إذ وضعها حضرة الباب فى حيز الأمل وكانت الخطة التى رسمها الباب لحفظ بهاء الله (هكذا يدعون) هى أن لقبْ المرزه يحيى الأخ الغير شقيق لبهاء الله بألقاب الأزل ـ والوحيد ـ والمرآة ـ ونعته بتلك النعوت والسمات ثم أمر بعض الأصحاب بأن يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتتحول الأنظار نوعا ما إليه ـ بيد أنه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكى لا يتمكن المرزه يحيى هذا من الادعاء لمقام الاصالة، وذلك أنه لم يعطه ألقابا صريحة مثل الشمسية والمظهرية والمختارية بل أعاره القابا ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فانها تفيد معنيين الوحيد فى الإيمان

---

(١) البابية «عرض ونقد» احسان الهى ص ٢٧٦، ٢٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والوحيد فى الطغيان) .

وأيضا الخلافة المصطنعة إشارة إلى اقدام يحيى صبح الأزل والسيد محمد الاصفهانى اللذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين أهل البيان فى أوائل أيام دعوة بهاء الله بأن المرزه يحيى هو وصى وخليفة النقطة الأولى ـ الباب ـ وأنه هو المقصود (أى حسين على البهاء) (بمن يظهره الله) فى سنة المستغاث وأن ادعاء المرزه يحيى بأنه وصى حضرة النقطة مختلق ومزور فضلا عن مخالفته الصريحة لأمر الله الصريح فى البيان ـ الفارسى .

انظر معى أيها القارىء الكريم كيف يفترون على الله الكذب ـ بلا حياء أو خجل وجاءت أعمالهم مطابقة للمثل المشهور اذا لم تستحى فاصنع ما شئت ـ لأن الحياء شعبة من شعب الايمان ـ وهذان الكاذبان المدعيان لم يستحيا من الله عز وجل فكيف يستحيان من الناس ـ ويقولان ـ ان حضرة الأعلى قد طوى فى بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده ـ وبشر الجميع بظهور (من يظهره الله) كما جاء فى الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : ربما أنه ليس من هذا الكور وجود للنبى والوصى فسيعرف الأصحاب بالمؤمنين فقط ، وقال أبوالفضل فى إحدى رسائله : ومع أن النقطة الأولى عز اسمه الأعلى نص فى غاية الصراحة فى الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان الفارسى المستطاب بأن وجود النبى والوصى لن يكون فى هذا الكور بل سيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين فان أهل البيان لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يستحوا ـ مع هذا التصريح ـ من إطلاق اسم الوصى على المرزه يحيى[1].

وقالوا أيضاً: (ان أول من روج وأشاع هذه الوصية هو المستشرق براؤن فى مقدمة كتابه نقطة الكاف وفى مجلة ايشياتك سوسايتى ماجزين بأن صبح الأزل وصى البهاء وخليفته[2].

ونستطيع أن ندرك أن هذه التأويلات والتعليلات كلها باطلة وغير صحيحة لأن المستشرق براؤن لم يكن هو الوحيد الذى قال بوصاية الشيرازى للمرزه يحيى صبح الأزل بأن يكون خليفته فى هذه الدعوة الباطلة بل أكد ذلك كثير من المؤرخين منهم على سبيل المثال المرزه جانى الكاشانى وغيره كما ذكرنا من قبل.

واستمر المرزه حسين على الملقب بالبهاء وأتباعه يحاولون التشكيك فى خلافة المرزه يحيى صبح الأزل للباب الشيرازى وتحولت المناقشات الى عداء شديد حتى امتدت الى القتال والقتل فنفتهما الحكومة العثمانية مرة أخرى من أدرنه سنة ١٢٨٥هـ هما وأتباعهما.

فتم اجلاء يحيى صبح الأزل مع عائلته وأتباعه الى ماغوسا فى جزيرة قبرص التى تقع فى البحر الأبيض المتوسط وكانت تحت حكم العثمانيين آنذاك وتم نفى حسين على الملقب بالبهاء مع أتباعه وأهله

---

(١) البابية (عرض ونقد) احسان الهى ص ٢٧٢.

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الى عكا بفلسطين.

وكان كل واحد منهما حريص على قتل أخيه فعندما تم نفى يحيى صبح الأزل لجزيرة قبرص أرسل أخوه حسين على البهاء بعض أتباعه ليتجسسوا عليه ويرسلوا إليه بأخباره فى عكا، كما أن يحيى صبح الأزل أيضا بعد نفى أخيه الى عكا بفلسطين أرسل الى هناك بعض أتباعه من البابيين ليتجسسوا عليه ويوافونه بأخباره ـ ولكن حسين على البهاء استطاع بمكره أن يتخلص من جواسيس أخيه يحيى صبح الأزل وقتلهم جميعا فى عكا.

وكانت الحكومة التركية تعطى للمزره يحيى صبح الأزل راتبا شهريا حوالى ١١٩٣ بياس شهريا الى أن مات فى ٢٩ أبريل سنة ١٩١٢م وأوصى لابنه المرزه محمد هادى بأن يكون خليفته ووصيه من بعده وكان عمر يحيى صبح الأزل فى ذلك الوقت حوالى ٨٢ عاما تقريبا.

وألف يحيى كتبا عديدة منها «تكملة البيان الفارسى» حسب وصية الباب الشيرازى والمستيقظ، وآثار الأزلية، وأحكام البيان، وألواح أزل، ورياض المهتدين، وصحائف الأزل، وكتاب النور، ومرآة البيان، وكتاب الهياكل، وأشهر كتبه (المستيقظ) الذى يدعون أنه ناسخ للبيان، كما كانوا يدعون أن البيان ناسخ (للقرآن الكريم).

وتفرق الازليون بعد موت يحيى، ولبعد الدار انقطعت الروابط بينه وبين البابيين فى العراق وإيران حتى أن ابن يحيى صبح الأزل الكبير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تنصر، ومات بقية أتباعه فى حالة يرثى لها، من الفقر والإفلاس.[1].

ومن استعـراضنا لكل هذه الأحداث الدامية والتصرفات المشينة المخزية والعداء المستحكم الذى قام بين الأخوين يحيى صبح الأزل وحسين على البهاء وصراع كل منهما وتنافسه من أجل أن يستحوذ على أمر الدعوة البابية الباطلة نجد أن كل هذه الأمور مخالفة للشرع ومخالفة لتعاليم الدين الإسلامى، بل ومخالفة لجميع الأديان السماوية، حيث أن ادعاءاتهم الباطلة ودعاويهم الكاذبة تتعارض مع الأخلاق السامية النبيلة، فلا وفاء ولا شهامة بل خسة وخيانة وغدر واستغلال وانتهاز للفرص لأن الأهداف التى كانوا يرمون إليها هى فى الأساس أهداف خسيسة.

فأخـلاق الأنبياء والرسل تتميز بالحب والايثار وانكار الذات من أجل هدف واحد هو تبليغ الرسالة السماوية للقوم الذين يبعثهم الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالته إليهم. وطالما أن هذه الرسالة من السماء فان الله سبحـانه وتعالى عليم خبير وعنده حسن المآب فأين أخلاق الأنبياء السـامية من تلك التصرفـات والأفعال التى قام بها كل من الأخوين يحيى صبح الأزل وحسين على البهاء هذان القاتلان سفاكا الدماء فقد كان كل منهما يريد الاستئثار بزعامة الدعوة البابية ولو على جثة أخيه.

---

(١) البابية (عرض ونقد) احسان الهى ص ٢٧٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا شك أن المحك الأساسى لمن يدعى فى الدين الاسلامى هو أن نعرض أعماله على أصول الدين فان ادعى بما يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله فإن ذلك فى حد ذاته يدل دلالة واضحة على بطلان دعواه. . لأن الدين بين. . وأصول العقيدة الاسلامية بين أيدينا. . وقد تركنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا أمثال هؤلاء الهالكين.

وفى الختام أود أن أوضح بأن الحلقة المفقودة التى يتحدث عنها الناس بين البابية والبهائية وبالتالى بين ادعاء على محمد الباب للبابية والمهدوية والتى انتهت به إلى أن وصل الى ادعاء الرسالة ثم الألوهية وبين البهائية وزعيمها حسين على البهاء الذى سار على نفس نهج سابقه هذه الحلقة المفقودة تمثلت كما رأينا فى يحيى صبح الأزل والذى كان أساسا من المعتقدين فى البابية ومن أشد المتحمسين لآراء الشيرازى على محمد الباب وخرافاته، وكان يحيى هذا فى ذلك الوقت قريبا منه وملتصقا به ومطيعا لتعليماته أكثر بكثير من أخيه حسين على المازندرانى الذى كان واضحا من البداية انه يخطط لتحقيق طموحاته فى القيادة ولكنه لم يستطع مواجهة الشيرازى فى ذلك الوقت، وهكذا رأينا كيف تفجرت الخلافات بين أفراد هذه العصابة بعد مقتل الشيرازى، ولقد أدى التخطيط الذى قام به حسين على المازندانى أو (البهاء) كما لقب نفسه الى حدوث هذه الحلقة المفقودة عندما قام باخفاء أخيه الاصغر يحيى صبح الأزل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد اتضح لنا أن تصرفات الجميع كانت منطلقة أساسا من هوس وضلال وخرافات وجد زعامة وشهوة تصلت انتهت بهم إلى هذه النهاية المحتومة، ولكن للأسف بعد أن انجرف بعض الناس خلف آرائهم ظنا من البسطاء أنهم على حق لأنهم يخفون تعليماتهم الأسياسية بالكفر والالحاد وادعاء الالوهية وادعاء أن روح رسول الله ﴿ﷺ﴾ قد حلت فيهم وأن روح المهدى قد حلت فيهم وبالتالى يتدرجون مع الأتباع ويرضون شهوات البسطاء ويحللون ما حرمته الشريعة الإسلامية لاستدراج المزيد من الأتباع.

ومن هنا فإن مسألتهم ليست مسألة عقيدة تحترم ولا حرية دين فنحن نحترم الرسالات السماوية ونحترم موسى وعيسى عليهما السلام ونصلى ونسلم عليهما:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ ﴾[1].

ولكن قضية البابية والبهائية قضية الحاد وردة وخداع لكل المؤمنين بالله ووحدانيته وبالاسلام بإدعائهم ان هذه الحركة هى تطوير للدين الاسلامى وما هى فى الحقيقة الا ردة وخروجا كاملا عن الدين الاسلامى بل عن أى دين بادعائها الالوهية ولم يكن صبح الأزل وحده هو الذى ادعى الالوهية الصغرى فى وجود الباب تمهيداً لاحتلاله

---

(١)سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عرش البابية من بعده ـ فهم جميعا فى الفساد سواء ومعتقداتهم وادعاءاتهم فاسدة من أساسها.

ولهذا طرحت هذه الآراء أمام القراء الكرام ليحكموا بانفسهم بعد أن قرأنا الوثائق معا من واقع كتبهم ومن واقع المناقشات التى تصدى لها مجموعة من المفكرين والكتاب الغيورين وصدق الله سبحانه وتعالى حيث يقول فى محكم التنزيل

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1].

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد الذى ساهمت به ايضاحا للحقيقة.. وتوضيحا لهؤلاء الناس الذين ضلوا وابتعدوا عن الاسلام.. وعن الفطرة الالهية دون علم.. أو وعى بأبعاد الضلالات التى استدرجوا إليها باسم الاسلام تارة وباسم الأديان الأخرى تارة أخرى.. وباسم التقدمية والاخاء.. والتسامح.. تارة ثالثة وهكذا حتى أضلوهم عن السبيل.. فلا حول ولا قوة الا بالله.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.. والله حافظ لهذا القرآن من كل تحريف أو تبديل أو تغيير فقد تكفل عز وجل بذلك ولكن تبقى مسئوليتنا نحن كمؤمنين بالله عز وجل أن نحافظ على أبنائنا من مثل هذه التيارات التى تقضى على ايمانهم وتزعزعهم وتشوه

(١) سورة النساء : الآية (٨٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عقائدهم . . ومتى تنبهنا جميعا لابعاد هذه الردة وهذه المذاهب الضالة وحرصنا على تجنيب ابنائنا الاحتكاك بمثل هؤلاء من ناحية وتوعيتهم بابعاد ومخاطر هذه الفئات الضالة من ناحية أخرى نكون قد برأنا بديننا وأمانتنا فهؤلاء الناشئة أمانة في أعناقنا ومن واجبنا أن نأخذ بأيديهم ونعلمهم معنى الاسلام وكيف خلص الانسانية من أوحال الشرك وسما بالانسان فجعل اتصاله بالله دون واسطة ولا وسيط يقول تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة الآية (١٨٦).

وبعث إلينا خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﴿ ﷺ ﴾ حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ الأحزاب الآية (٤٠).

وأكمل لنا الدين : يقول تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ المائدة الآية ٣.

وأوضح لنا الطريق القويم يقول تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ . آل عمران الآية ٨٥.

وندعو الله أن يهدينا جميعا الى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل السادس

نظرة ختامية على البابية والبهائية

وبعد أن انتهينا من إلقاء الضوء على البابية والبهائية ثم حرصنا على إجراء حوار معهم استهدف الأخذ بأيديهم لإخراجهم من تلك الظلمات التى تورطوا فيها.. والأفكار التى خدعوا بها.. فانحرفت بهم عن الفطرة السليمة.. والعقيدة السمحة.

ولقد حرصت فى جميع مناقشاتى على أن أستند الى نصوص موثقة من واقع كتبهم.

ولقد أدهشنى جدا أن كثيراً منهم لم يكن على اطلاع على هذه الكتب بل ويستغرب هذه النصوص مع أنها كتب توزعها المحافل البهائية.. وهى موثقة ومصادرها بهائية ومعتمدة لديهم.

وسوف أرفق فينهاية كتابى هذا أسماء الكتب والمراجع التى اعتمدت على نصوصها فى مقالاتى السابقة.. ليثق الذين انخدعوا بالبهائية إلى أن ما كتبته عن هذه الفئات الضالة المضلة ليس تجنياً أو افتراء عليهم وإنما هو الحقيقة.. كل الحقيقة.. وأن هؤلاء القوم يخدعونهم عندما يدعونهم إلى الانضمام للبهائية..

وهم فى أول الأمر يوهمونهم بأنها أى الدعوة البابية والبهائية امتدادا للإسلام زوراً وبهتانا، كما يحرصون على إخفاء هذه الكتب التى ذكرتها لكم.. ويقدمون إليهم الدعوة فى البداية بصورة مبهمة وغير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واضحة . . ويعرضون صوراً وأموراً تدغدغ العواطف . . وتيسر ارتكاب المحارم . . وتغرى الضعفاء على الانخراط فى هذه الجماعات التى تظن نفسها باقية على الإسلام . . أو تغريها بمسألة وحدة الأديان . . والمساواة . . والإخاء . . والعدالة الاجتماعية وغير ذلك من الأفكار والادعاءات .

ولهذا فإن أى عاقل منهم عندما يطلع على حقيقة هذه الكتب وما تحتويه نصوصها من عقيدة فاسدة وآراء فاسدة وآراء هدامة يدرك بها لا يدع مجالا للشك أن الأساس الذى أقاموا عليه الدعوة هو أساس باطل ذلك لأن الأسس المنصوص عليها فى كتبهم على سبيل المثال لا الحصر هى : «أن أحكام الشريعة الإسلامية المحمدية قد نسخت، وأن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل»[1] وهم هنا يهدمون أركان الإسلام فإلغاء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتغيير الصوم وأوقاته بجعله من الشروق إلى الغروب بدلا من الفجر إلى الغروب وتغيير عدد أيامه بجعله تسعة عشر يوما فقط بدلا من شهر وجعله فى شهر مارس من كل عام مخالفين قول الله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[2] .

---

(١) من خطبة قرة العين فى مؤتمر بيدشت .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما طالبوا اتباعهم بالامتناع عن الصلاة التى تعلمناها من الرسول المصطفى سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ الذى قال: (صلوا كما رأيتمونى أصلى) وغيروها إلى نوع آخر من الصلوات عبارة عن تكبيرات وسجود بدون ركوع وألغوا صلاة الجماعة وما إلى ذلك من الهراء.

كما غيروا الزكاة التى أقرها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم وجعلها حق معلوم للسائل والمحروم يقول تعالى

﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾(١).

ويقول تعالى ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾(٢).

وقوله تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴾(٣)

ونجدهم ويغيرون النسبة التى حددها الله سبحانه وتعالى وهى ربع العشر أى ٢,٥٪ وتدفع للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى

(١) سورة الذاريات الآية ١٩.
(٢) سورة البقرة الآية (١٧٧).
(٣) سورة البقرة الآية (١١٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرقاب والغارمين واليتامى وابن السبيل يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

أما هؤلاء البهائيين فيجعلون الزكاة مقدارها ١٩ ٠/ ٠ وتدفع إلى المحافل البهائية التى ترسلها إلى المحفل البهائى الرئيسى فى حيفا بفلسطين المحتلة والتى يحيكون بها المؤامرات والدسائس ضد الشعوب الإسلامية.

كما أنهم الغوا الحج إلى بيت الله الحرام وهو الركن الخامس من أركان الإسلام وجعلوا الحج الى بيت الباب الشيرازى فى العراق. أو الى بيت حسين على المازندرانى (البهاء) فى عكا بفلسطين المحتلة كما حرموا الحج تحريما قطعيا على النساء.

ثم نجدهم يتمادون فى غيهم وبهتانهم فيلغون الجهاد الذى يقول فيه الحبيب المصطفى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مخاطبا معاذ بن جبل (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه.. قال بلى يارسول الله.. قال: الجهاد) ويقول سيدنا محمد ﴿ﷺ﴾ (عينان لا تمسهما النار.. عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) ويقول الله تعالى فى كتابه الكريم ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[2].

(١) سورة التوبة الآية (٦٠).

(٢) سورة التوبة الآية (٣٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ووعد الله عز وجل المجاهدين الذين يستشهدون فى المعارك دفاعا عن الوطن والدين أو العرض والشرف أجراً كبيراً ومنزلة عظيمة يقول تعالى : (١)

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

ثم نراهم يحللون الربا يقول البهاء (فضلا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس) مخالفين قول الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٢) .

ثم نواصل استعراض بعض الفقرات الأخرى من كتب هؤلاء البابيين والبهائيين (مزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم واخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هى الا زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغى أن يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم . فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف فلا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شىء بعد الممات)(٣)

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٩).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٣٠).

(٣) من خطبة قرة العين فى مؤتمر بدشت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونجد فى هذا الكلام إعلاناً صريحاً وتحريضاً واضحاً على الفسق والفجور ودعوة لأن يقدم الرجل زوجته إلى أصدقائه كتعبير عن حبه لهم . . فيضيع الشرف وتختلط الأنساب وتهتك الحرمات . . وكل هذه مبادىء وتصرفات يمجها الإنسان السليم وتأباها الفطرة السوية لأنهم بهذه الطريقة سيحولون المجتمعات الإنسانية إلى مجتمعات حيوانية شهوانية .

كما أنهم يطالبون الأتباع بأن يفعلوا كل ما يحلو لهم وأن يشبعوا كل شهواتهم ورغباتهم لأن مبادئهم الهدامة تقول أنه لا توجد حياة أخرى بعد الحياة الدنيا ولا يوجد حساب ولا توجد جنة أو نار . .

ويقول البهاء أيضا مدعيا أنه ذات الله عز وجل فى كتابه الأقدس الذى يدعى أنه ناسخ للقرآن الكريم (قل اللهم انك أنت بهيان البهائيين لتؤتين البهاء من تشاء ولتنزعن البهاء عمن تشاء ولترفع من تشاء وتفقر من تشاء ولتنصرن من تشاء ولتخذلن من تشاء ، ولتغنين من من تشاء ، ولتفقرن من تشاء فى قبضتك ملكوت كل شىء تخلق من تشاء بأمرك ، انك كنت بهاء باهيا بهيا) . ويقول البهاء أيضا : (يا ملأ الأرض والسماء ان استمعوا شهادة الله من لسان ربكم الأبهى انه شهد لنفسه بنفسه قبل أن ترفع سماء أمره وسحاب قضائه بأنه لا إله إلا هو والذى ظهر أنه لأسم الأعظم به ثبت برهان القدم وحجته على من فى السموات والأرضين ، شهد الله لنفسه بنفسه فى كينونة ذاته بأنه لا إله إلا هو والذى أتى بالحق أنه مظهر اسمائه الحسنى ومطلع صفاته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العليا به دلع لسان الفجر عن أفق البقاء ونطق الروح الأعظم عند سدرة المنتهى بأنه هو المقصود فى مدائن الاسماء، والمذكور فى الالواح التى نزلت من سماء مشية ربكم مالك الأرض والسماء)[1].

ومن ذلك يتضح لنا (أن البهائية ما هى إلا حلقة من حلقات الباطنية والتى سيطرت عليها اليهودية والصهيونية العالمية تستعين بوسائلها فى العمل وتستنير بأساليبها فى تبليغ الدعوة والتمويه على البسطاء وخداع الجهلة والأغبياء.

ومن دراستنا لأساليب البهائية فى العمل نجد أنهم يأتون إلى كل واحد من أقرب شىء إلى فهمه أى أنهم يتصرفون مع كل طائفة بتصرف ينسجم مع ميولها وشهواتها وقد أمر المرزا حسين البهاء أتباعه بأن يكونوا مخلصين لكل دولة مطيعين لكل قانون يتعاملون مع جميع أهل الأرض بالروح والريحان.. فيصلون مع المسلمين فى المسجد ويقفون امام الصليب مع المسيحيين أو يرتلون مع اليهود قصص التوراة ويقرأون الوصايا العشر ولا مانع لديهم حسب خطتهم وحسب وصية طاغوتهم أن يقدسوا البقر مع الهنود أو يمجدوا نار المجوس مع الزرادشتيين فلكل مقام مقال.. والمهم هو استدراج أكبر عدد ممكن وكذلك الأمر بالنسبة للمذاهب السياسية فهم فى الدول الشيوعية شيوعيون وفى الدول التى تؤمن بالاشتراكية اشتراكيون، وفى البلاد التى تسير على النظام الرأسمالى رأسماليون ولم لا؟ ألم يأمرهم كبيرهم (حسين البهاء) بمعانقة أهل الأرض جميعا وأهل الأرض فيهم المؤمن

(١) رسالة تسبيح وتهليل ص ١٤٢، ١٤٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفيهم الكافر وبينهم المنافق، إذن فليكن البهائى مؤمنا وكافرا ومنافقا فى نفس الوقت). [1]

واتضح لنا بما لا لايدع مجالا للشك علاقة هذه الحركات بالدول الاستعمارية والصهيونية العالمية وكيف أن هذه القوى المعادية للاسلام هى التى توجه هؤلاء البهائيين من وراء ستار لتنفيذ مخططاتهم الدنيئة التى ترمى إلى تفتيت وحدة العالم الاسلامى وبث بذور الفرقة والشقاق بين أبناء الوطن الواحد..

إنهم طابور خامس يعمل ضد الإسلام والمسلمين وأن الواجب على جميع المسلمين استئصال شئفة هذه الفئات الضالة المضلة.. والقضاء عليها قضاءً مبرما.. لتطهير المجتمعات الإسلامية من رجسهم وشرورهم ويجب أن يستتاب هؤلاء فان تابوا وثابوا إلى رشدهم فبها.. وإن لم يتوبوا فيطبق فيهم قول اللهتعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ

وبعد أن استعرضت معكم خصائص

ومميزات هذه الفئات الضالة من البابيين والبهائيين والقيت الضوء على

---

(١) حقيقة البابية والبهائية محسن عبدالحميد ص ١٨١ (٢) سورة المائدة الآية (٣٣)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ارائهم ومبادئهم ومعتقداتهم الهدامة ليعتبر كل من يريد أن يعتبر ولينتبه أى شخص استطاعوا أن يغرروا به عملا بقول الله تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

بعد هذا أنتقل بكم للحديث عن قضية خطيرة أخرى تلك التى نشـأت فى فترة متقـاربة من الفترة التى نشأت فيها الدعوى البهائية ولكن فى مكان آخر وباستراتيجية مختلفة .

لأن فحوى هذه الدعوة التى سألقى عليها الضوء بدأ بصورة أخرى سوف أوضحها فى الكتاب القادم بإذن الله والتى سيكون موضوعها (أضواء على القاديانية) إن شـاء الله .

---

(١) سورة الذاريات الآية (٥٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مراجع الكتاب باللغة العربية

م	قائمة بأسماء الكتب العربية	
	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	الرائد والدليل لمعرفة مشارق الوحى ومهابط التنزيل	للنقابة أ.ج. آل محمد
٢	الجزء الأول ـ التبيان والبرهان ـ وعلى أن عيسى نزل وظهر مهدى آخر للزمان	للنقابة أحمد حمدى آل محمد
٣	الجزء الثانى من التبيان والبرهان ـ فى حقيقة القيامة ـ والحياة بعد الموت للانسان	للنقابة أحمد حمدى آل محمد
٤	خطب عبد الهباء فى أوربا وأمريكا	طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بشمال شرق افريقيا ـ أديس أبابا ـ حبشه
٥	كتاب الحج البهية	لأبى الفضائل الجرفادقانى
٦	صفحة النور تخليدا للذكرى المئوية لاستشهاد «الباب» «المبشر» «بهاء الله»	طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بشمال شرق افريقيا ـ أديس أبابا ـ الحبشة
٧	نبذة لطيفة فى اثبات وجود مكون لهذه الكائنات يفعل مايشاء بإرادته وأنه يرسل الرسل لعباده	للنقابة أ.ح. آل محمد
٨	الدليل والارشاد فى لقاء رب العباد	للنقابة . أ.ح آل محمد
٩	نص (الأقدس) الكتاب المقدس لدى البهائيين	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	اسم الكتـــــاب	اسم المؤلـــف
١٠	كتاب مستطاب ايقان (قل هذا يوم فيه تمت الحجة وظهرت الكلمة ولاح البرهان	طبع بمعرفة (فرج الله زكى) بمصر
١١	مدرسة الحق ـ لا إله إلا الله حقا حقا ـ	
١٢	مائدة آسمانى جلددوم جلدينجم ـ جلدنهم .	عبد الحميد اشراق خاوندى .
١٣	البابية عرض ونقد	احسان الهى
١٤	البهائية نقد وتحليل	احسان الهى
١٥	حقيقة البابية والبهائية	محسن عبد الحميد
١٦	رسالة تسبيح وتهليل	عبد الحميد اشراق خاورى
١٧	البهائية بين الماضى والحاضر	المهندس أحمد الجبالى (مقدمة لدراسة الدين البهائى)
١٨	منتخبات من كتاب : بهاء الله والعصر الجديد .	المجفل الروحانى المركزى البهائى بشمال غرب افريقيا
١٩	بهاء يا الهى : نسائم الرحمن	بهاء الله (نسخة معربة عن الفارسية)
٢٠	كتاب الايقان	الدكتور مصطفى محمود
٢١	حقيقة البهائية	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	اسم الكتـــــاب	اسم المؤلف
٢٢	مقالة سائح فى البابية والبهائية	عباس أفندى (عبد البهاء)
٢٣	مختصر المبادى البهائية	طبع بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائية فى الحبشة
٢٤	صفحة النور (تخليد للذكرى المئوية لاستشهاد (الباب) المبشر (ببهاء الله)	طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائية بشمال شرق افريقيا ـ أديس أبابا ـ الحبشة
٢٥	مجموعة مقالات عن البابية والبهائية منشورة فى جريدة الأهرام	للدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء)
٢٦	كتاب : البيان	الباب محمد على الشيرازى
٢٧	كتاب : الأقدس	حسين على المازندارنى (بهاء الله)
٢٨	دراسات عن البابية والبهائية	الأستاذ محب الدين الخطيب المستشار على على منصور الأستاذ محمد كرد على الأستاذ محمد فاضل
٢٩	خفايا الطائفة البهائية	الدكتور أحمد محمد عوف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م	اسم الكتاب	اسم المؤلـــف
٣٠	البهائية	للخطيب طه بيروت
٣١	القرامطة	ابن الجوزي
٣٢	فجر الإسلام	أحمد أمين طبعة مصر
٣٣	فضائح الباطنية	للغزالي
٣٤	الايقان	لمازندرانى
٣٥	اشراقان	لاسلمت البهائي
٣٦	بهاء الله والعصر الجديد	للشيرازي
٣٧	مطالع الأنوار	للزرندي البهائي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

STATEMENT OF BABI & BAHAI BOOKS IN ENGLISH LANGUAGE

BOOK NAME	AUTHOR	NO.
SOME EARLY BAHAIS OF THE WEST	O.Z. WHITEHEAD	1
PRAYERS AND MEDITATIONS BY BAHAULLAH	SHOGI EFFENDI	2
MESSAGE TO THE BAHAI WORLED	SHOGI EFFENDI	3
MY NAME IS NABIL	WENDY HELLER	4
BAHAI RELIGION	EIN WEG ZUM FRIEDEN	5
THE IMPERISHABLE DOMINION	UDO SCHAEFER	6
WILL AND TESTAMENT OF ABDUL BAHA	N.A.O. BAHAIS U.S. & CANADA	7
AIR WAVES TO THE SOUL	DR. GEORGE H. HILL	8
THE BAHAI FAITH IN AMERICA	RPBERT H. STOCKMAN	9
THE IMPORTANCE OF DEEPENING OUR KNOWLEDGE AND UNDERSTANDING OF THE FAITH	UNIVERSAL HOUSE OF JUSTICE W. HATCHER & J. MARTIN	10
THE BAHAI FAITH	TRANSLATED BY SHOGI EFFENDI	11
EPISTLE TO THE SON OF THE WOLF (BAHAULLAH)	UNIVERSAL HOUSE OF JUSTICE	12
TABLETS OF BAHAULLAH	USTAD MOHAMMAD ISALMANI	13
MY MEMORIES OF BAHAULLAH	BAHAULLAH	14
THE BLESSED BEAUTY		15

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

BOOK NAME	AUTHOR	NO.
THE BAHAI FAITH	MARY PERKINS PH. HAINSWORTH	16
SEVEN YEAR PLAN	U.O. JUSTICE	17
A COMPLIATION ON THE IMPORTANCE OF DEEPENING OUR UNDERSTANDING AND KNOWLEDGE OF THE FAITH	U.H.O. JUSTICE	18
THE BAHAIS BLESSED ARE THEY WHO ARE PRESCUTEDFOR JUSTICE SAKE	CATHOLIC NEAR EAST MAGAZINE	19
THE EARTH IS BUT ONE COUNTRY AND MANKIND ITS CITIZENS	THE BAHAI FAITH	20
DEATH THE MASENGER OF JOY	MADELEINE HELABY	21
SOME BAHAI TO REMEMBER	O.Z. WHITEHRAD	22
SELECTIONS FROM THE WRITINGS OF THE BAB	U.H.O. JUSTICE	23
THE SECRET IN THE GARDEN	VINIFRED BAENUM NEWMAN	24
WELLSPDRING OF GUIDANCE MESSAGE	U.H.O. JUSTICE	25
CIRCLE OF UNITY	ANTHONY A. LEE.	26
THE BAB	H.M. BALYUZI	27
TAHIRIH	CLARA A. EDGE	28
BAHAULLAH	H.M. BALYUZI	29
AUGUSTE FOREL AND THE BAHAI FAITH	PETER MUHLSCHLEGEL	30
THE SEVEN VALLEYS AND THE FOUR VALLEYS	BHAULAH	31

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

BOOM NAME	ATUTHOR	NO.
THE ETERNAL VOICE	CORDELIA A. NORDER	32
A CONCORDANCE TO THE HIDDEN WORDS OD THE BAHAULLAH		
BAHAI PRAYERS	BAHAI PUBLISHING TRUST	33
MESSAGE FROM THE U.H.O. JUSTCE 1968-1973	B.P. TRUST	34
THE UNFOLDING DESTINY OF THE BRITISH BAHAI COMUNITY	B.P. TRUST	35
NINE HOLY DAYS	JACKIE MEHRABI	36
STUDIES IN BABI AND BAHAI HISTORY V. (2)	JUAN R. COLE-PH.D. & MAJON	37
FROM IRAN EAST AND WEST	MOMEN - M.A. - M.B.	38
ALIS DREAM (THE HISTORY OF BAHAULAH	JOHN HATCHER	39
KITAB IQAN (THE BOOK OF CERTITUDE)	BAHAULLAH	40
BAHAULLAH AND THE NEW ERA	J.E. ESSELMONT	41
SOME ANSWERED QUESTIONS		
THE DEPENSATION OF BAHAULLAH	SHOGHI EFFENDI	42
SPIRIT IN ACTION TEACHING THE BAHAI FAITH	NATHAN RUTSTIEN	43
KHADIJIH BAGUM THE WIFE OF THE BAB	H.M. BALYUZI	44
THE MARCISSUS TO AKKA	A.Q. FAIZI	45
THE OPEN DOOR		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

BOOK NAME	AUTHOR	NO.
WORDS OF GOD	THE BAHAI WORLD CENTER	46
BAHAI ANSWERS	B.P. TRUST	47
BAHAI PRAYERS	B.P. TRUST	48
THE BAHAI WORLD 111-119 OF THE BAHAI ERA		
THE BABI AND BAHAI RELIGIONS	MOOJAN MOMEN - M.A. -M.B.	49
BAHAULLAH THE KING OF GLORY	H.M. BALYUZI	50
GODS NEW AGE	B.P. TRUST	51
THE STORY AS TOLD	BY JALIL MAHMOUDI	52
A SYNOPSIS AND CODIFIATIONS OF THE AQDAS	BAHAULLAH	53
WHAT IS THE BAHAI FAITH	PAMPHLETS	54
PRINCIPLES OF THE BAHAI FAITH		55

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول	
إدعاء البهاء للآلوهية	٩
الفصل الثاني	
دعواه للنبوة والرسالة	٢١
الفصل الثالث	
تحوير البهائيون لآيات القرآن الكريم وتلاعبهم بالألفاظ	٣٥
الفصل الرابع	
شرك البهائيون	٤٠
الفصل الخامس	
البهائية والحلقة المفقودة	٥٣
الفصل السادس	
نظرة ختامية على البابية والبهائية	٧٤
المراجع العربية	٨٣
المراجع الأجنبية	٨٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com